بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً يكافئ نعمه ويرضيه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة .

وبعد :

فإن المعلقات من الشعر الجاهلي الذي خلّده التاريخ وهي قصائد بلغت شأواً من الرفعة والمكانة في عصرها حتى كتبت بماء الذهب وعلقت على جدران الكعبة، وقد برزت فيها جُل فنون الشعر الجاهلي، والجاهلية لا يقصد بها الجهل نقيض العلم، بل هي مشتقة من الجهل الذي يعني السفه والغضب والنزق، وهي تقابل كلمة الإسلام الدالةعلى الخضوع لله عز وجل وطاعته، وتطلق على العصر القريب من الإسلام أوالسابق له مباشرة[1] .

وردت كلمة جاهلية ومشتقاتها في الذكر الحكيم في أكثر من موضع، قال تعالى (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)[2] وقال عز وجل :(وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)[3] .

ووردت في الشعر العربي بمعنى الحمية والطيش والغضب في قول عمرو بن كلثوم :

ألا لا يجهلن أحد علينافنجهل فوق جهل الجاهلين[4]

والبيت من معلقته المشهورة، تتخذ هذه الدر اسة المعلقات مادة لها، اخترت منها معلقتين معلقة لبيد ومعلقة طرفة اختصتا بوصف الحيوان فيهما.

---

(1) أنظر شوقي ضيف ، العصر الجاهلي ، دار المعارف، القاهرة، ط11، د-ت، ص39 .

(2)سورة البقرة ، الآية 67 .

(3)سورة الأحزاب الآية 33 .

(4)الزوزني شرح المعلقات السبع ، معلقة عمرو بن كلثوم، ص 183 .

أسباب اختيار الموضوع :-

1أن المعلقات من أجود الشعر العربي وقد حظُيت بدراساتٍ كثيرةٍ لكنها لا زالت تحتاج لبعض الدراسات الجزئية التي تكشف اللثام عن بعض جوانبها الجمالية.

2. أن وصف الحيوان ركن رئيس في الشعر العربي القديم بسبب البيئة وقد نظم فيه جل الشعراء القدامى.

3. أن معلقتي الشاعرين موضوع الدراسة، يحتل وصف الحيوان حيزاً كبيراً منهما .

مشكلة البحث :-

تتلخص في بيان الدقة والجمال والعمق في وصف الحيوان عند لبيد وطرفة.

أهداف البحث :-

1.بيان وصف الحيوان عند الشاعر ين من خلال تعداد الحيوانات التي وصفاها.

2. معرفة الحيوانات التي اتفق في وصفها الشاعران مع إبراز مدى إجادتهما في الوصف.

3. التعرف على شعراء المعلقات بعامة وطرفة ولبيد بخاصة.

أهمية البحث :-

1. دراسة صفات الحيوان في معلقتي لبيد وطرفة .

2. دراسة حياة الشاعرين .

3. إبانة مدى أهمية الحيوان عند الشاعر الجاهلي .

أسئلة البحث:

1. ماالوصف؟

2. ماالمعلقات، وماموضوعاتها؟

3. من هم شعراء المعلقات؟

4. ماأهمية الحيوان؟

5. لماذا أقبل الشعراء الجاهليون على وصف الحيوان في شعرهم كالناقة مثلا؟

منهج البحث :-

المنهج الوصفي التحليلي .

هيكل البحث :-

اشتملت هذه الدراسة على مقدمة وفصلين وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع .

و اشتملت المقدمة على أسباب البحث وأهدافه وأهميته وأسئلته ومنهجه وهيكله وجاء البحث على فصلين:

الفصل الأول : الوصف في المعلقات.

ويحتوي على مبحثين:

المبحث الأول : تعريف الوصف في اللغة والاصطلاح .

المبحث الثاني : المعلقات؛ شعراؤها وموضوعاتها .

الفصل الثاني : طرفة ولبيد وموضوعات شعرهما واحتوى على ثلاثة مباحث .

المبحث الأول : طرفة بن العبد حياته وموضوعات شعره .

المبحث الثاني : لبيد بن ربيعة وموضوعات شعره .

المبحث الثالث : موازنة بين لبيد وطرفة في وصف الحيوان .

الخاتمة وتحتوى النتائج التي توصلت إليها الدراسة .

المصادر والمراجع .

فهرس المحتويات.

الدراسات السابقة :-

أولاً : الدكتوراه:

1. دراسة بعنوان: (التعبير عن الذات في شعرالمعلقات) إعداد الطالب الريح المبارك، وا إشراف البروفسور بلة عبد الله مدني، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، بتاريخ 2008م. اتفقت هذه الدراسة مع دراستي فيفصلها الأول (العصر الجاهلي) حيث تناول فيه الحياة الجاهلية والمعلقات عددها وشعرائها، واختلفت معها في الموضوع.
2. دراسة بعنوان: (القيم العربية في المعلقات السبع)، إعداد الطالبة: رجاء يوسف محمد شاهين، وا إشراف الدكتور: بابكر البدوي دُشين، جامعة أمدرمان الإسلامية، بتاريخ 2007م. هذه الدراسة اتفقت مع دراستي في إطارها النظري، وتختلفان في الموضوعين المتناولين في كليهما.
3. دراسة بعنوان: (القيم الخلقية في شعر المعلقات)، إعداد الطالب: الطيب خلف الله عبدالله محمد نور، وا إشراف الدكتور: بله عبدالله مدني،جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية، بتاريخ 2013م، هذه الدراسة اتفقت مع دراستي في فصلها الثاني (مفهوم المعلقات) حيث تناول فيه المعلقات وشعراؤها واختلفت عنها في تناولها القيم التي اختصت بموضوعها.
4. دراسة بعنوان: (المعنى في شرح المعلقات السبع للزوزني) إعداد الطالبة منال عطية خلف الله عطية، وا إشراف البروفيسور بكري محمد الحاج، جامعة امدرمان الاسلامية، بتاريخ 2008م. اتفقت هذه الدراسة مع دراستي في فصلها الأول (التعريف بالمعلقات وعلم الدلالة) حيث عرف فيه المعلقات كمبحث أول هذا وجه الاتفاق واختلفت معها في أخرى مما لا شأن لي به.

ثانيا : الماجستير:

1. دراسة بعنوان: (المجاز في شعر لبيد بن ربيعة) من إعداد الطالبة إيمان بابكر محمد، وا إشراف الدكتور: محمد نور قسم السيد، جامعة القرآن الكريم، بتاريخ 2005م. تتفق مع دراستي في فصلها الأول (لبيد بن ربيعة) حيث تناول فيه

حياة الشاعر وعصره، وتختلف معها في تناولها الصور البيانية بينما تناولت دراستي وصف الحيوان عند لبيد وطرفة.

2. دراسة بعنوان: (أدوات النفي في شعر لبيد بن ربيعة)،إعداد الطالبة: إيمان الخواض أحمد محمد، إشراف الدكتور: محمد غالب عبدالرحمن وراق، جامعة القرآن الكريم، بتاريخ 2009م. اتفقت هذه الدراسة مع دراستي في فصلهاالأول (حياة لبيد وشعره)حيث تناول فيه حياة الشاعر، وكل شعره، بينما اختصت دراستي بالمعلقة فقط وهذا مااختلفت فيه.
3. دراسة بعنوان: (الأدوات النحوية وعملها في معلقة طرفة بن العبد)، من إعداد الطالب الشامي إبراهيم أحمد دفع الله، وا إشراف الدكتور خالد عبدالله علي، جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية، بتاريخ2014م. اتفقت هذه الدراسة ودراستي في فصلها الأول (طرفة بن العبد ومعلقته)، واختلفت عنها في الموضوع.

الفصـل الأول

الـوصف فـي الـمعـلقـات

المبحث الأول: الوصـف لغــةً و اصطلاحـــاً

المبحث الثاني : المعلقات شعـــراؤها وموضوعـاتها

المبحث الأول

الوصف لغة واصطلاحاً

الوصف لغةً:

ورد في لسان العرب في مادة و َصدَ فَ :و َصدَ فَ الشيء له وعليه وصفاً وصفةً: حلاّ ه، وقيل الو َصدْ فُ المصدرالحقيقيوالصفةالوصدَ فُ و َصدْ فَكَ الشيء َ بحليته ونعته.[1]وتواصفوا الشيء من الو َصدْ فِ ، وقوله عزّ وجلّ الْمُسْتَعَانُ عَلَى تَصِفُونَ)[2]أراد ما تصفونه من الكذب.

واستوصفه الشيء: سأله أن يصفه له، واتَصدَ فَ الشيءُ أمكن وصفه، و َصدَ فَ المهر: توجه لحسن السير كأنهوصف الشيء ويقال للمهرإذاتوجه شيء من حسن السير: قد و َصدَ فَ معناه أنه قد وصف المشي.

وبيع المواصفة: أن يبيع الشيء من غير رؤية، وغلامٌ وصِيف: شاب، والأنثى وصيفه، وقد أوصف و َو َصدُ فَ وصافةً، أوصف الوصيف: إذا تم قده، وأوصفت الجارية، ووصيفٌ وو ُصفاء ووصيف ووصائف، والوصيف الخادم، ويقال وصدُ ف الغلام إذا بلغ الخدمة.[3]

وجاء في معنى و َصدَ فَ : و َصدَ فَ الشيء من باب و َعَدَ ، اتصف الشيء: صار متواصفاً، والوصيف: غلاماً كان أو جارية والجمع: الو ُصدَ فاء، استوصف الطبيب لدائه: سأله أن يصف له ما يتعالج به، والصفة كالعلم والسواد.[4]

---

(1)ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب ، تح: عامر أحمد حيدر وعبد المنعم خليل، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط2، 2009م، مادة وص ف .

(2)سورة يوسف ، الآية18.

(3)ابن منظور، لسان العرب، مادة وص ف .

(4)الرازي، أبو بكر محمد بن عبد القادر، مختار الصحاح، تح، يوسف محمد الشيخ يوسف، المطبعة العصرية، بيروت، ط3، 2001م، مادة و ص ف

اء معنى و َصوَفَ : وصدُفَ يَو ْصدُفُ ، وصدَافَةً،وصف الخادم: أحسن الخدمة والقيام بها، وصدَفَ : وصدَفْتُ أصِفُ صِفْ وصْفٌ ، صفةٌ، وصف الطبيعة: نعتها بما فيها.

وصف الطبيب الدواء: بيَّن نوع الدواء، وصف الخبر: حكاه، وصدَفَ الثوبُ الجسمَ : أظهر حالهوبين هيئته تواصفوا الشيء: وصفه بعضهم لبعض، الوصَّافُ : العارف بالوصف.[5]

والوصف عند أهل العربية يطلق على النعت، وعلى القائم بالغير، وعلى مايقابل الاسم، وترادف الصفة في المعاني الثلاثة كما جاء في (التعريفات): الوصف عبارة عما دلّ على الذات باعتبار معنى هو المقصود من جوهر حروفه، أي يدل على صفة كأحمر فإنه بجوهر حروفه يدل على معنى مقصود وهو الحمرة.[6]

والصفة: الأمارة اللازمة للشيء، كما يقال وزنته وزناً ، والزنة قدر الشيء، يقال: اتصف الشيء في عين الناظر: احتمل أن يُوصَف، وأما قولهم: وَصَفَتْ الناقةُ وُصوفاً : إذا أجادت السير.[7]

وَصَفَ يصِف، صِفْ ، وصفاً وصِفةً : فهو واصِف، والمفعول مَوْصُوف، يقال وَصَفَلانَاوَنعته بما فيه، قال فيه كلاماً لا يُوصَفْ ، رسم صورته بدقة، وصف الطبيب الدواء: عيّنه باسمه ومقداره وكيفية التداوي به.[8]

(5)البستاني، بطرس، محيط المحيط، تح، محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2009م، مادة وص ف.
(6)الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد بن علي، التعريفات، تح، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م، مادة وص ف.
(7)ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة، تح، عبدالسلام هارون، دار الكتب العلمية، بيرت، ط1998م، مادة و ص ف.
(8)مختار أحمد، معجم اللغة العربية، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، مادة و ص ف.

الوصف اصطلاحاً :

هو إنشاء يراد به إعطاء صورة ذهنية عن مشهد أو شخص أو إحساس أو زمان للقارئ أو المستمع، وفي العمل الأدبي يخلق الوصف البيئة التي تجري فيها أحداث القصة.[9]

وعرفه قدامة بقوله:(الوصف إنما هو ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات). [10]

يعتبر الوصف أهم أغراض الشعر الجاهلي، وأغلب الشعر الجاهلي يبدأ به وا ٍن كان الدافع إلى القصيدة غير الوصف، وهوعمود أساسي يرتكز عليه معظم الشعر، فأكثر الأشياء التي اعتنى بها الجاهلي عناية فائقة وصف الطبيعة بما فيها من حيوانات لأنها أكثر أهمية عنده في حربه وسلمه وفي حله وترحاله وهكذا نجده –الوصف– يحتل جانباً كبيراً في الشعر العربي كما قال ابن رشيق: (الشعر إلا أقله راجع إلى باب الوصف، فلا سبيل إلى حصره واستقصائه). [11]

وقد كان معظم العرب بدواً ور ُحَّلاً، ليس لهم من الحضارة والتقدم إلا المنطق المبين واللفظ الم ُصورِّ الذي يصف الأشياء وصفاً دقيقاً، والوصف عند الجاهلي كان عدته في تصوير مايدور حوله وكانت حدقته المبصرة تدور فيما حوله وتصوره وتنقله كما يراه ويحسه. [12]

والوصف في الأدب هو اللون الذي يعتمدعلى الخيال المحلق في رسم الإنسان والحيوان والحوادث،والطبيعة صامتة كانت أو متحركة؛ لذلك أبدع العرب الجاهليون في الوصف وتناولوه بعواطفهم الصادقة المبدعة،فوصفوا كل ما شملته أرضهم وتناولته حياتهم، وكانت العاطفة هي الدافع الأول في هذا الاتجاه، تلونه حسب نظرتهم وتخلع عليه من

(9)مجدي، وهبة، وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية، في اللغة والأدب، دار ساحة رياض الصلح، بيروت، ط2، 1984م، ص433.
(10)أبو الفرج، قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح، محمد عبدالمنعم خفاجي، د-ت، 130.
(11)ابن رشيق، أبو علي الحسين القيرواني، العمدة، تح، محمد عبدالقادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م، ص230
(12)انظر سلمان محمد، المحاكاة في الشعر الجاهلي، دار الوفاء بيروت، ط1، 1998م، ص105

المهابة والجلال أو القوة واليأس حسب ما تتراءى لها وما هي عليه من الحب أو الكره أو التفاؤل أو التشاؤم.

ولا يخلو فن من الوصف ففي الحرب حماسة، وفي الجمال نسيب، وفي الفضائل مديح وفي الحزن رثاء، والخيال يصور كل هذا بصور جميلة ملموسة محببة إلى النفس والفؤاد. [13]

يتبين من هذا أن الوصف يدخل في جل فنون الشعر العربي وا ٍن كان الدافع إلى القصيدة غير الوصف.

قال بعض المتأخرين[14]: أبلغ الوصف ماقلب السمع بصراً ، وأصل الوصف الكشف والإظهار، إلا أن من الشعراء والبلغاء من إذا وصف شيئاً بالغ في وصفه فطلب الغاية القصوى التي لابعده إن مدحلًمفحاً وا ٍن ذماً فذماً ، والناس يتفاضلون في الأوصاف كما يتفاضلون في سائر الأصناف، فمنهم من يجيد وصف شيء، ولا يجيد وصف آخر، ومنهم من يجيد الأوصاف كلها، وا ٍن غلبت عليه الإجادة في بعضها كامرئ القيس قديماً ، وأبي نواس في عصره، والبحتري وابن الرومي في وقتهما، فإن كل هؤلاء كانوا مجيدين للأوصاف.[15]

بناء ً على ماسبق أن الوصف يعني الدقة في بيان حقيقة الشيء كما هو عليه.

عرف أحمد الهاشمي الوصف اصطلاحاً بقوله: (عبارة عن بيان الأمر باستيعاب أحواله وضروب نعوته الممثلة له)[16]ووضع له ثلاثة أصول وهي :-

1-أن يكون الوصف حقيقياً بالموصوف مفرزاً عما سواه.

2-وأن يكون ذا طلاوة ورونق.

(13)انظر عبدالرحمن عبد الحميد، تاريخ الأدب في العصر الجاهلي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط2008م، ص239.
(14)ابن رشيق، العمدة، 230.
(15)ابن رشيق، العمدة، ص231.
(16)الهاشمي، أحمد، جواهر الأدب، تح، يحي مراد، دار المختار، ط1، 1983م، ص219

3-وأن لا يخرج فيه إلى حدود المبالغة والإسهاب، وأنواعه كثيرة ولكن ترجع إلى قسمين:

وصف الأشياء، ووصف الأشخاص، فالأشياء الحرية بالوصف كالأمكنة، والحوادث، ومناظر الطبيعة، أما وصف الأشخاص فيكون بوصف الصورة أو الطبع أو الصورة في الطبع.

إذن التعريف الاصطلاحي يتفق مع التعريف اللغوي لكلمة وصف في معنى الإظهار وبيان الهيئة عند كثير من العلماء.

صور ومظاهر الوصف :-

للوصف صور ومظاهر كثيرة، ومن أهمها وصف الحيوانات كالناقة والخيل، وحيوانات الصحراء الأخرى، وكان وصفهم لها لكثرة ارتباطهم بها، ومن أقدر الشعراء على وصف الناقة طرفة بن العبد والمسيب بن علس، وكثير من الشعراء اتخذ الناقة وسيلة لوصف الحيوانات الأخرى كالحمار الوحشي، والبقر، والثور، والظليم، والنعام، والخيل أيضاً لعبت دوراً مهماً في حياة الجاهلي فهي صديقة الشاعر في حربه وسلمه، ففي الحرب كانت الخيل وسيلة من وسائل القتال، وفي السلم كانت عنصراً من عناصر الصيد والتسلية، وقد أشار الله عز وجل في كتابه العزيز إلى حب الإنسان للخيل فقال تعالى: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) [1]

فلم تكن العرب في الجاهلية تصون شيئاً من أموالها وتكرمه صيانتها للخيل وإكرامها لها فأحبوها وعلق حبها بقلوبهم، وظل ذكرها يتردد على شفاههم، وكانوا يفضلونها على أنفسهم وأولادهم ويقدمون لها أفضل الطعام والشراب.[2]

---

[1] سورة أل عمران الآية14

[2] منذر ذيب كفافى ، الشعر الجاهلي ، المكتبة الوطنية، عمان، ط1، 2006م، ص176

المبحث الثاني

المعلقـات: شعـراؤها وموضوعاتـها

المعلقات لغةً :

عَلَقَ :عَلِقَ بالشيء علقاً وعَلِقه : نشب فيه، العَلَقُ : النشوب في الشيء يكون في جبل أو أرض أو ما شابههما. والعَلَقُ الحابل: علِق الصيد في حبالته، علِق الشيء عَلَقاً وعَلِقَ به عَلاقةً وعُلوقاً: لزمه، والعَلاقَةُ: الهوى والحب اللازم للقلب، وقد علِقها بالكسر وعَلاقَةً وعَلِقَ بها عُلُوقاً وتعلُّقاً وتعلَّق بها وعُلِّقها وعُلِّقَ بها تَعْليقاً: أحبها، يقال عَلِقْتُ فُلانه عَلاقةً أحببتها، وعُلِقَتْ هي بقلبي تشبثت به.[1]

قال ذو الرمة:

لقد عَلِقتْ ميَّ بقلبي علاقةً بطيئاً على مرِّ الشهور انحلالُها.[2]

العَلاقةُ ما يتعلقُ به من عيش، والعُلْقةُ والعَلاقُ : ما فيه بلغة من الطعام، والعَلْقُ : أكل البهائم والشجر، والصبي يعْلَقُ : يمص أصابعه.[3]

لَقَ الشيء تعليقاً واعْتلقه أحبه،والمُعلقةُ من النساء التي فقد زوجها، وتعلَّقه وتعلَّقَ به، وتعلَّقه أيضاً بمعنى علِقه تعليقاً.[4]

جاء في معنى عَلِقَ ،علق بالشيء، علق في الشيء، يَعْلَقُ عُلُوقاً وعَلَقاً فهو عالِقٌ والمفعول معْلُوق، عَلِقَ بذهنه: احتفظ به في ذاكرته، عَلِقَ حبها بقلبه: هويها هام بها، علَّق على الشيء فهو مُعلِّق والمفعول معلَّق، علَّق القاضي على الحكم: أجّل البتّ فيه.[5]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ، مادة (ع ل ق) .
[2] ذو الرمة ، غيلان بن عقبة بن بُهيش، تح : عمر فاروق الطباع ، دار الأرقم – بيروت ، ط1، 1998م، ص373.
[3] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : (ع ل ق) .
[4] الرازي، مختار الصحاح، مادة (ع ل ق.)
[5] أحمد مختار، معجم اللغة العربية، مادة (ع ل ق)

علَّقَ العقوبة: أوقف تنفيذها، جسر معلَّق مقام على عُلق، علَّق عليه الآمال: رجا منه أن يحقق ما يريد، علّق على كلام غيره: عقَّب عليه وتعقبه بذكر ما فيه من محاسن ومساوي، المعلَّق للمذكروالمؤنث معلَّقة والجمع معلَّقات.

العلِّيق : نبت يتسلق بالشجر ويلتوي عليه.[1]

المعلقات اصطلاحاً:

(وهي القصائد السبع–أو العشر في رواية_ التي أنشدها المشاهير من شعراء الجاهلية أمام النابغة الذبياني، فيقر تعليقها على الكعبة؛ لذلك سميت على ما يروى بالمعلقات.

وكان حكم النابغة في ذلك الوقت قطعاً ومن هذه المعلقات معلقة امرئ القيس، ومعلقة طرفة، ومعلقة زهير، ومعلقة لبيد، ومعلقة عنترة، ومعلقة عمرو بن كلثوم، ومعلقة الحارث بن حلِّزه).[2]

وهي: (قصائد طوال جياد تتميز بطولها، وتنوع فنونها وجزالة أسلوبها، وابتكار كثير من معانيها، وتصويرها شخصية قائليها) .[3]

يرى البغدادي أن المعلقة ما استحسن من الشعر وعُلّق على الكعبة فإن لم يستحسن طُرِح ولم ينظر إليه حيثقال: "وأول من عَلّق شعره في الكعبة امرؤ القيس وبعده علّقت الشعراء وعدد من عُلّق شعره سبعة: وهم طرفة، وزهير، ولبيد، وعنترة، والحارث بن حلزة، عمرو بن كلثوم وهذا هو المشهور عنده".[4]

وهي:(قصائد جاهلية بلغ عددها العشر، برزت فيها خصائص الشعر الجاهلي بأجلى وضوح).[5]

---

[1]أحمد مختار، معجم اللغة العربية، مادة (ع ل ق)

[2]مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية، ص374.

[3]الحوفي، أحمد محمد، الحياة العربية في العصر الجاهلي، دار النهضة، د-ت، ص102.

[4]البغدادي، عبدالقادر عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح، عبدالسلام هارن، دار الخانجي، القاهرة، ط4، 1997م، ص126.

[5]جبور، عبدالنور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د-ت، ص257.

لم يكن لفظ المعلقات هو الوحيد الذي أطلق على هذه القصائد العربية، حيث وجدت أسماء أخرى تدل عليها وهي أقرب إلى صفاتها ومميزاتها، وأهم هذه الأسماء التي أطلقت عليها السبع الطوال، وقد ذُكر: (إن حماداً هو الذي جمع السبع الطوال).[1]

وسميت أيضاً بالسموط كما جاءت على قول القرشي: "هؤلاء أصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب السموط فمن زعم أن في السبع شيئاً لأحد فقد خالف ما أجمع عليه أهل العلم والمعرفة ". [2]

ورغم أسمائها المذهبات في إشارة إلى كتابتها بماء الذهب وقد فسّر ابن رشيق هذه التسمية بقوله :(وكانت المعلقات تسمى المذهبات، وذلك لأنها اختيرت من سائر الشعر العربي فكتبت في القباطي بماء الذهب وعلقت على الكعبة؛ فلذلك يقال: مذهبة فلان إذا كانت أجود شعره).[3]

وأكد بن عبد ربه هذا التعليل بقوله: (لقد بلغ من كلف العرب به، وتفضيلها له، أن عمدت إلى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب، فمنها يقال مذهبة امرئ القيس ومذهبة زهير، والمذهبات سبع).[4]

وعرفت المذهبة، من الإذهاب أو التذهيب–بمعنى التمويه والتطلية بالذهب.[5]

أطلق القرشي على لفظ المذهبات مجموعة أخرى غير المعلقات، وأثبت ذلك في قوله:(وأما المذهبات فللأوس والخزرج خاصة وهن: لحسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة، ومالك بن العجلان، وقيس بن الخطيم ...) .[6]

---

[1]الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، منشورات، محمد علي بيضون، دار الفكر بيروت، ط3، 1980م، ص266.
[2]القرشي، أبو زيد، جمهرة أشعار العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1963م، ص80.
[3]ابن رشيق، العمدة، ص101.
[4]ابن عبد ربه، أحمد محمد، العقد الفريد، تح، عبدالمجيد الترحيني، ج6، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1983م، ص118.
[5]البغدادي، خزانة الأدب، ص87.
[6]القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص45.

اتضح من ذلك أن المذهبات عند القرشي ليست المعلقات، والدليل أن جل أصحابها الذين ذكرهم في ضمن هذه المجموعة لا ينتمون إلى أصحاب المعلقات.

ومن الأسماء التي أطلقت على المعلقات أيضاً المشهورات أو القصائد المشهورة أورد ذلك أبو جعفر النحاس في قوله: (إن حماداً الراوية لما رأى زهد الناس في الشعر جمع هذه السبع وحَضَّهم عليها وقال هذه هي المشهورات فسميت القصائد المشهورة).[1]

اشتهرت هذه القصائد باسم المعلقات، والسبب في ذلك:هو تعليقها على الكعبة عند أكثر الباحثين.

بلغ الشعر عند العرب في الجاهلية أهمية كبرى، فقد كان شغلهم الشاغل الشعر، فكانوا يتجولون في البلدان، ويقفون بالأسواق لإنشاده متنافسين فيه، فيذهب كل واحد منهم إلى فحولة العرب ليميز قوله على قول غيره، واستمروا في ذلك حتى علقت أشعارهم كما قال ابن خلدون: (أعلم أن الشعر كان ديواناً للعرب، فيه علومهم وأخبارهم وحكمهم وكان رؤساء العرب منافسين فيه، وكانوا يقفون بسوق عكاظ لإنشاده، وعرض كل واحد منهم ديباجته على فحول الشأن وأهل البصر لتمييز حوله حتى انتهَوْا إلى المباهاة في تعليق أشعارهم بأركان البيت الحرام موضع حجهم وبيت إبراهيم كما فعل امرؤ القيس بن حجر، والنابغة الذبياني، وزهير بن أبيسلمى وعنترة بن شداد،وطرفة بن العبد، وعلقمة بن عبده، والأعشى وغيرهم من أصحاب المعلقات السبع ....)[2]

والتعليق على الكعبة أثبته بعض من العلماء، وأنكره بعض أخر ومن الذين أنكروه أبو جعفر النحاس عن ابن الأنباري بقوله: (زإّحماداً هو الذي جمع السبع الطوال، قال: ولم يثبت ماذكره الناس من أنها كانت معلقة على الكعبة).[3]

---

[1]الحموي، معجم الأدباء، ص266.

[2]ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، المقدمة، ج1، دار الجيل، بيروت، د-ت، ص643.

[3]الأنباري، أبو بكر محمد القاسم، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تح، عبدالسلام هارون، دار المعارف، بيروت، ط4، 1980م،

وذكر ابن الأنباري (أنَّ حماداً كان مشهوراً برواية الأشعار والأخبار وهو الذي جمع السبع الطوال، هكذا ذكره أبو جعفر النحاس).[1]

وأنكر الرافعي خبر الكتابة بالذهب أو بمائه، وخبر التعليق على الكعبة وأن ذلك عنده من الأخبار الموضوعة التي خفي أصلها حتى وثق بها المتأخرون ويعلل بذلك:(أن العرب قوم لم يصح من أديانهم إلا دين الفصاحة فلو أنهم فعلوا ذلك لكانوا قد أتوا بشيء غير نكير، وأنه لم ير أحدٌممن يوثق بروايتهم وعلمهم أشار إلى هذا التعليق، ولا سمّ ي تلك القصائد بهذا الاسم، كأمثال الجاحظ، والمبرّ د، وصاحب الجمهرة، وصاحب الأغاني مع أنَّ جميعهم أوردوا في كتبهم نتفاً وأبياتاً ...)[2]

ومن الذين أنكروا التعليق أيضاً (الشنقيطي) الذي أتى قوله تأكيداً لمن سبقه في هذا الأمر حيث يقول: إن خبر التعليق قد وصل إليه مبهماً لم يتبين كيفيته ولا زمانه، ولم يكشف عن الذين كتبوها أو الذين أمروا بتعليقها، أو الحكام الذين حكموا بالتفوق والتقدم، وا ن الكعبة قدمت وجُدِّدَ بناؤها على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو لم يذكر شيئاً عن هذه المعلقات، ولا عن أصحابها، وأن العرب ما كان لهم أن يدنسوا الكعبة بما كان يشيع في هذه القصائد وأن الشعر الجاهلي بلغ خمسة عشر ألف بيت من الشعر فلماذا لم تعلق إلا هذه القصائد، علماً أن الجيد منها كثير.[3]

يظهر من هذهالأقوال أن أمر التعليق على الكعبة فيه جدال كثير دار حولهمن قِبَل القدامى والمحدثينفتذهب الباحثة إلى ما جرى على ألسنة القدامى الذين أثبتوا التعليق بالكعبة، وترى أن هذه الأشعار عُلقت لأن معظم شعرائها من الفرسان الذين كان لهم الفضل في الجاهلية ممن يستشهد بشعرهم ومنهممن يحتكم إليه أكثر الناس كأمثال النابغة.

---

[1]الأنباري، أبو البركات كمال الدين بن عبدالرحمن بن محمد، نزهة الالباء في طبقات الأدباء تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربية، القاهرة، ط1998، ص41.

[2]الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، تح، درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ط2007م، ص165.

[3]انظر الشنقيطي، أحمد أمين، المعلقات العشر، تصحيح أحمد أمين، دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 1985م، ص7.

كما اختلف في خبر تعليقها وفي أسمائها، اختلف أيضاً في عددها وأصحابها وذكر القرشي أصحابها على ما قاله أبو عبيدة: (امرؤ القيس، وزهير بن أبي سلمى، ونابغة بني ذبيان، والأعشى البكري، ولبيد بن ربيعة، وطرفة بن العبد، وعمرو بن كلثوم).[1]

وعند ابن قتيبة سبع قصائد، وسماها ابن سلام واحدة بقوله عن طرفة:(أشعر الناس واحدة).[2]

اتفق مع هذا العدد ابن عبد ربه إلا أنه اختلف في أصحابها بذكر الشعراء الذين ذكرهم القرشي وأسقط منهم الأعشى والنابغة ووضع مكانهم عنترة والحارثة.[3]

وعند التبريزي عشرة كما جاء في مقدمة شرحه: هذا شرح القصائد السبع مع القصيدتين اللتين أضافهما إليها أبو جعفر قصيدة النابغة الذبياني الدالية، وقصيدة الأعشى اللامية، وأضاف من عنده قصيدة عبيد بن الأبرص البائية.[4]

تبيّن من ذلك أن أمر المعلقات فيه اضطراب كثير سواء كان في خبر تعليقها أو في أسمائها أو عدد أصحابها ولا شان لنا بذلك، ولكنّا نتبع الزوزني على حسب ترتيبه لها في كتابه (شرح المعلقات السبع) لكي نأتي بنبذة عن أصحابها:

معلقة امرئ القيس بن حُجْر:

هو امرؤ القيس بن حُجر بنالحارث بن عمرو بن حُجر أكل المرار بن معاوية بن ثور وهو كندة.[5]

كني امرؤ القيس بـ أبي وهب وأبي زيد، وأبي الحارث، ولقب بذي القروح والملك الضليل، ولكنه لم يشتهر إلا بلقبه (امرؤ القيس) ومعناه رجل الشدة.

---

[1]القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص8

[2]الجمحي، محمد بن سلام، طبقات الشعراء، دار الفكر بيروت، ط1982،1م، ص58.

[3]ابن عبد ربه، العقد الفريد، ص11.

[4]التبريزي، يحي الخطيب، شرح القصائد العشر، تح، فواز الشعار، دار المعارف –بيروت لبنان، ط2002م، مقدمة شرحه.

[5]الشنقيطي، المعلقات العشر، ص25

جاء في الأغاني أن أمه هي فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير أخت كليب ومهلهل ابني ربيعة التغلبيين، وقيل إن امرأ القيس بن السمط: أن أمه تملك بنت عمرو بن زبيد بن مرجح ر هط عمرو بن معد يكرب.[1]

وحجته قول امرئ القيس:

ألاهل أتاها الحوادث جـ َمَّةٌ بأنَّ امرأ القيس بن تملك بيقرا.[2]

وكان أبوه ملكاً على بني أسد، وغطفان فنشأ امرؤ القيس على ما تنشأ عليه أبناء الملوك في ذلك الدهر، وتعلم الفروسية ووسائل الشجاعة والنجدة، وكان كثير التردد على أخواله في بني تغلب، فتعلم الشعر من خاله امرئ القيس بن ربيعة الملقب بالمهلهل المشهور، فكان امرؤ القيس ذكي الطبع، قوي الفهم متوقد الذهن، طلق اللسان، فأجاد قول الشعر وبرز فيه وهو لا يزال في شبابه كان محباً للهو واللعب، مولعاً بمغازلة النساء، فكان ذلك مما دفعه إلى قول الشعر، فكان يقول واصفاً ومتغزلاً وناسباً وباكياً، فبلغ ذلك أباه فطرده، فذهب شريداً فريداً لا يدري ماذا يصنع، فصار يختلط مع طائفة من الشذاذ والصعاليك من أحياء العرب من أمثال طي، وكليب، وبكر، وأخذ يتنقل بهم في منازل العرب ومجالس اللهو، ويقاسمهم ما تناله أيديهم من غنائم، ثم يذهب بهم إلى المناهل والغدران والرياض، ظل في هذه الحالة إلى أن أتاه خبر وفاة أبيه فقاموقال : ضيعنيصغيراً وحملني دمه كبيراً لا صحو اليوم ولا سكر غداً، اليوم خمر وغداً أمر...[3]

وضعه ابن سلام في رأس الطبقة الأولى من فحول الجاهلية، وقد تميز بمعلقته المشهورة التي استهلها بقوله:

قِفَا نبكِ من ذِكرى حبيب ومنزِلِ بسقطِ اللِّوى بين الدَّخُول فحومل.[4]

---

[1]امرؤ القيس، ديوانه، شرح: محمد الإسكندري، ونهار زروق، دار الكتاب العربي ،بيروت لبنان، د،ت، ص5

[2]المصدر السابق، ص 77

[3]ديوان امرؤ القيس ، ص7

[4]الزوزني، أبو عبدالله بن الحسين بن أحمد الحسين، شرح المعلقات السبع، تح، محمد عبدالقادر أحمد، دار الجيل، بيروت، ط3، 1978م، ص7.

فمعلقته هذه هي أشهر المعلقات وأولها؛ وأهم ما خلّف امرؤ القيس من الشعر، وقد اشتملت على عدة موضوعات منها الوقوف على الأطلال أما الموضوع الرئيس فيها فهو الغزل في بنت عمه (عنيز ة) بنت شرحبيل الذي حظر عليه لقاءها عندما عرف والده من رغبته في الشعر فأنشأ يقول :

ألا ربَّ يومٍ لك من البيض صالحٍ ولا سيما يوم ٌ بدارةِ جـ ُلجـ ُلِ

ويوم َ عقرت ُ للعذارى مطيَّتي فيا عجباً من كـ ُورها المـ ُتحمِّلِ .[1]

طـــرفة بن العـبد:

هو طرفة بن العبد بن سفيان بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكاية بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن وتب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، أحد فتيان بكر بن وائل، كان قومه يعيشون في البحرين على الخليج العربي ، وهو شاعر جاهلي من الطبقة الرابعة وهو أشعر الناس واحدة كما قال ابن سلام وأحدث الشعراء سناً ، وأقصرهم عمراً .[2]

وقد اشتهر بمعلقته التي استهلها بقوله:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد.[3]

أما بقية حياته يتم الحديث عنهاموسعاً في المبحث القادم .

---

[1] الزوزني، معلقة امرئ القيس، ص7.
[2] الجمحي، طبقات الشعراء، ص137.
[3] الزوزني، شرح المعلقات السبع، معلقة طرفة، ص61.

معلقة زهير بن أبي سلمى:

زهير بن أبي سلمبن ربيعة بن رباح المزني، كان أحد الثلاثة المتقدمين على سائر الشعراء، إنما اختلف في تقديم أحدهم على صاحبيه، أما ثلاثيتهم فلا اختلاف فيهم وهم: امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني.[1]

نعته عمر بن الخطاب بأنه أشعر الشعراء لأنه كان لا يعاظل في الكلام، وكان يتجنب حوشي الشعر، ولم يمدح أحداً إلا بما فيه.[2]

عاشزهير في بلاد غطفان، وكان من بيت كثُر شعراؤه فكان بشامة بن الغدير خاله وهو شاعر مجيداً سيداً شريفاً ثرياً، كان أحزم الناس رأياً في قومه يستشيرونه في كل شيء ويصدرون عن رأيه، فقد ورث زهير الشاعرية والمال والخلق الكريم من خاله، وهو من فحول الطبقة الأولى عند ابن سلام من شعراء الجاهلية، فكان أبوه شاعراً وله أخت شاعرة، وكان ابناه كعب وبُجيْر شاعرين وكان حفيده عُقبة بن كعب شاعراً، وزهير كان راوية أوس بن حجر، وكان يتأله في شعره ويتعفف به، وينقح شعره ويهذّبه، وقد رويتله أربع قصائد سميت بالحوليات، ويتميز شعره بمتانة لغته، وقوة تركيبه، وكثرة الغريب فيه، وهو أشهر شعراء الجاهلية، شعره مليء بالحكمة وضرب المثل، عرف في حياته بالرصانة والتعقل، فجاءتأراؤه تناسب حياته وبّنت منزلته الأدبية عند كثير من النقاد والأدباء، بسبب الحكمة التي عرف بها.[3]

ومن شعره معلقته التي استهلها بقوله :

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمنةٌ لم تَكَلَّمِ بحَوْمَانةِ الدَّرَّاجِ فالمُتثَلَّمِ [4]

وقد احتوت هذه المعلقة على عدة موضوعات اشترك فيها جميع شعراء المعلقات أو شعراء العصر الجاهلي، فالموضوع الرئيس فيها أو الذي نظمت من أجله هو: مدح

---

[1] ابن أبي سلمى ،زهير ، ديوان زهير، تح، محمد حمود، مقدمة الديوان، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995م.

[2] المرجع نفسة ، ص6

[3] انظر طبانة ، معلقات العرب ، دار الثقافة، بيروت، ط2، 1974م، ص137-139 ، وديوان زهيرة ابن أبي سلمى ، ص6.

[4] الزوزني، شرح المعلقات السبع، معلقة زهير، ص99.

عظيمي غطفان الحارث بن عوف وهرم بن سنان اللذين أصلحا بين عبس وذبيان، وتحملا ديات القتلى من الفريقين رغبة منهما في حقن الدماء وا ٍيثاراً للسلم بدلاً من الحرب فقال:

فأقسمتُ بالبيتِ الذي طافَ حولَهُ رجالٌ بنوهُ من قُريشٍ وجُرهُم

يميناً لنِعْمَ السَّيِّدان وجدتُما على كُلِّ حالٍ من سحيلٍ ومبرمِ [1]

لبيد بن ربيعة :

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامربن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر،أحد شعراء الجاهلية المعدودين فيها والمخضرمين ممن أدرك الإسلام وأسلم، وهو من أشراف الشعراء المجيدين.[2]

مطلع معلقته:

عفتِ الديارُ محلُّها فمُقامُها بمنى تأبدَّ غولُها فرجامُها [3]

سوف يتم الحديث عن لبيد بن ربيعة بالتفصيل في المبحث الثاني من الفصل القادم.

معلقة عمرو بن كلثوم:

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزاربن معد بن عدنان أمه ليلى بنت مهلهل أخو كليب، وأمها بنت بعج بن عتبة، ساد قومه وعمره خمسعشر ة سنة.[4]

---

[1] زهير، ديوان زهير، ص119.

[2] الاصفهاني، الأغاني، تح، يوسف علي طويل، ج15، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، 2002م، ص350.

[3] الزوزني، المعلقات السبع، معلقة لبيد، ص163.

[4] المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى، معجم الشعراء، تح، عبد الستار أحمد فراج، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط2003م، ص6.

فأبوه فارس العرب، وجدهلأمه المهلهل بن ربيعة فهو فارس حرب البسوس، وأخوه مرة بن كلثوم قاتل المنذر بن النعمان، وقبيلته من أقوى وأعز قبائل العرب، عده ابن سلام رأس الطبقة السادسة التي تضم الحارث وعنترة، وشعره سهل بعيد عن التكلف مطبوع من فحول الشعراء العرب في الجاهلية.[1]

اشتهر بمعلقته التي مطلعها:

، بصَحْنِكِ فاصْبَحينَا يِ خُمُورَ الأندَرِينَا.[2]

بدأ عمرو بن كلثوم معلقته بوصف الخمر أما موضوعها الرئيس الذي نظمت من أجله هو الفخر والحماسة، إذ غضب لامتهان أمه في بيت عمرو بن هند عندما دعاه عمرو ابن هند هو وأمه وأكد ذلك ابن قتيبة بقوله: (وعمرو بن كلثوم هو القائل:ألا هبي بصحنك فاصبحينا، وكان قام بها خطيباً فيما كان بينه وبين عمرو بن هند، وهي من جيد شعر العرب القديم، وإحدى السبع)[3]

والأبيات التي دارت في هذا الموضوع الذي ثار بعمرو الغضب جاءت في قوله :

مشيئةِ عمرُو بن هندٍ لقيلِكُمْ فيها قَطينَا
بأيَّ مشيئةٍ عمرُو بن هِندٍ نكُونُ لوُشاةَ وتَزدرِينا
تهدّدْنا وأوعدْنَا رُوَيْدَاً كُنَّا لأمّكَ مَقْتَوِينا
قنافِزَنَّا يا عَمرُو أعيَتْعَلَى الأعداءِ قبلَكَ أن تَلِينَا
الثِّقافُ بِها اشْمَأزَّتْ هُمْنةً زَبُونَا[4]

(1)ابن كلثوم، عمرو، ديوانه، دار صادر بيروت، د-ت، ص6.
(2)الزوزني، معلقة عمرو بن كلثوم، ص165.
(3)ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تح، مفيد قميحة، ومحمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1985م، ص128.
(4)الزوزنى ، المعلقات السبع ، معلقة عمرو بن كلثوم ، ص178

معلقــة عنترة بن شــداد العبـــسي:

هو عنترة بن عمرو بن شداد بن عمرو بن قراد بن مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض.[1]

ولد عنترة بن شداد العبسي المضري في بلاد نجد حوالى سنة (525)م وكان أبوه من أشراف عبس، وأمـ ُ ـه كانت جارية حبشية واسمها زبيبة، قام عنترة في بيت أبيه بما يقوم بـه العبيد، فرعى الإبل والخيل، واكتسب في هذه الفترة صفات كانت لها نفسه أطيب أرض، وكانت لها إرادته أشد مثقف منها الفروسية والشجاعة، والتقط ما تيسر له من أحاديث البطولة والفصاحة، تلك البطولة التي تعتز لها نفسه العموم وترمي إلى حياة أكرم من حياة العبيد.[2]

وهو من فحول الطبقة السادسة من شعراء الجاهلية عند ابن سلام، وهو أحد أغربة العرب أمثال،السليك، والشنفرى، وعروة بن الورد، وكان من أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده.

عرف بالشجاعة والفروسية قاد كتائب في غزوات متتالية على أعداء عبس من طي وغطفان وحنيفة وغيرهم، شارك في حرب داحس والغبراء، وكان قائداً عنيفاً شديد الشكيمةيقضي معظم أوقاته على صهوة جواده عليه درعه وحسامه.[3]

أحب ابنة عمه (عبلة) ولكن رفض عمه أن يزوجه ابنته وهو عبد، فحفزه ذلك إلى طلب المعالى ونشدان المجد، وأثار شاعريته، اجتمع له الشعر السلس القوي والشجاعة النادرة والمروءة والبذل توفي سنة 615وعمره تسعون سنة.[4]

جاء أكثر شعره في الفخر والحماسة وذكر الوقائع والغزل العفيف وقليل من المدح والرثاء وأشهر ما فيه معلقته المشهورة .

---

[1]ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص137.
[2]انظر حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط12، 1987م، ص167.
[3]المرجع السابق، ص168.
[4]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يقول في مطلعها :

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ .[1]

فالموضوع الرئيس في هذه المعلقة هو الفخر، قيل إنه كان لا يقول من الشعر إلا البيتين والثلاثة، حتى سابه رجل من بني عبس، ذكر سواد أمه وإخوته، وعيره بذلك وأنه لا يقول الشعر، فأثبت له ذلك فكان أول ما قاله معلقته وهي أجود شعره .

معلقة الحارث بن حِلِّزة اليشكري:

هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن عبدالله بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن عاصم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن ربيعة بن نزار.[2]

وهو من عظماء البكريين، دافع عن قبيلته في حضرة الملك عمرو بن هند، وتغلب على عمرو بن كلثوم وتوفى عام 580م وكان شاعر بكر سيداً من ساداتها كما كان عمرو بن كلثوم سيد تغلب وشاعرها[3]، اشتهر الحارث بمعلقته التي مطلعها:

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ [4]

اشتملت معلقته أيضاً على عدة موضوعات، والموضوع الذي من أجله أنشأت المعلقة هو خروج تغلب على الاتفاق فيما كان بينهم وبين بكر، وأظهر ما عليه قومه من الشدة والبأس والقوة، بأنهم أصحاب بطش وجبروت، ولا يستطيع أحد أن ينال منهم لما هم عليه من مكانة وسلطان.

فقال :

أَنَّ إِخْوَانَنَا الأَرَاقِمَ يَغْلُونَ عَلَيْنَا فِي قِيلِهِمْ إِخْفَاءُ

يَخْلِطُونَ الْبَرِيءَ مِنْ ذِي الذَّنْبِ وَلا يَنْفَعُ الْخَلِيَّ الْخَلاءُ [5]

هذا آخر أصحاب المعلقات السبع عند الزوزني.

---

(1)الزوزني، معلقة عنترة بن شداد، ص191.
(2)الاصفاني، الأغاني، ص44.
(3)المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
(4)الزوزني، معلقة الحارث، ص216.
(5)المصدر نفسه ، ص220.

الفصـل الثانــي

طرفة بن العبد ولبيد بن ربيعة وأغراض شعرهما

المبحث الأول: طرفة و أغراض شعره

المبحث الثاني : لبيد و أغراض شعره

المبحث الثالث : موازنة بين الشاعرين

المبحث الأول
طرفـة بن العـبد وموضوعات شعـره

طرفـــة بن العبـــد:

هـو طرفـة بـن العبـد بـن سـفيان بـن سـعد بـن مالـك بـن ضـبيعة بـن قـيس بـن ثعلبة...[1]

نشأتـه وحياتـه :

ولد عام (338م) في البحرين في العصر الجاهلي في بني بكر بن وائل، ونشأ في بيئة شاعرة،فيها عمر بن قميئة جده، والمرقش الأكبر والأصغر عماه، والمتلمس خاله والخرنق أخته.[2]

فأخذ يحلق بخياله في هذه البيئة العامة من بلادهـويفكر في هذه الحياة البدوية وماخالطهامنأفكار وأديان ومبادئ، فهو يعيشفي حسب كريم وعدد كبير وحمية ظاهرة، ولكن فوجئ وهو طفل صغير بوفاة والده العبد بن سفيان فكان لذلك أثر بليغ في نفسه وحياته فقام بواجب تربيته وكفالتهأعمامه.[3]

بعثت فيه البيئة الخاصة من أسرته وحياته وورثته مواهب الشاعرية في نفسه فبدأت عليه علامات النبوغ والذكاء، ونظم الشعر وهو صغير، يصف فيه مناظر الصحراء وألوان حياته فيها، ولذاته منها، وكل ما يجده مقصراً في حق رعايته من قومه،ويهجو خصومه وخصومهم، فشب متوقد الذهن، مضطرم الشعور، حاد العاطفة، سريع التأثر والغضب، قوي الفطرة، صادق النظر، فكان لحسبه ومجد قومه أثر ٌ واضح في اعتزازه بنفسه وتمجيده لشخصيته وحبه الظهور بمظهر البطل الشجاع والشاب المقدام. [4]

---

[1]ذكر تعريفه كاملاً في البحث ص19.

[2]الهاشمي، محمد علي، طرفة بن العبد حياته وشعره، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1980م، ص42، وورد عند بدوي طبانة ص 114

[3]الشنتمري يوسف بن سليمان بن عيسى ، أشعار الشعراء الستة الجاهلين ،دار الفكر ، بيروت ، ط1، 1982، ص362

[4]المصدر نفسه ، الصفحة نفسها

ورد عند ابن قتيبة [1] أن أول شعر قاله طرفة أنه خرج مع عمه في سفر فنصب فخاً، فلما أراد الرحيل قال:

يالك من قبرة بمعمرٍ خلا لكِ الجوُّ فبيضي واصفري
ونقّي ماشئتِ أن تنقري قد رفع الفخ فماذا تحذري
ذهب الصياد عنك فابشري لابد يوماً أن تصادي فاصبري. [2]

يتعجب الشاعر في هذه الأبيات من نزول القنابر في المكان الذي كان يترقبها فيه للصيد عندما تركه وخرج يائساً من صيدها(يالك...، خلا لك الجو)، فنراه يترك لها الحرية في قوله: (فبيضي واصفري) ويخبرها بأن لاحذر بعد ذلك، أي بعد رفع الفخ وذهاب الصياد عنها، ويبشرها في حال سلمها منه، ولكن يعدها بأن إذا لم يتمكن من صيدها لابد أن تُصاد لغيره،(لابد يوماً أن تصادي)، ويهددها بالصبر وهنا دلالة على غيظه منها، وطرفة منذ صغره يفكر بعقلية محكمة و هو معرفته بأن كل شيء مهما طال لابد أن ينتهي.

وأيضاً من شعره المبكر الذي يدل على شاعرية ناضجة، عتابه وتهديده لأعمامه الذين تكفلوا بتربيته ولم يحسنوا إليه فظلموه، وهضموا حق أمه (وردة) فأنشد أبيات في ذلك وهي:

تنظمونَ بحق وردةَ فيكمُ صُغرٌ وَنالَبورهْطُ وردةغيبُ
قد يبْعثُ الأمرَ العظيمَ صغيرُه حتى تظل لهُ الدماءُ تصيبُ
ظلمُ فرقَ بينَ حييْ وائلٍ بكرٌ تُساقيهَا المَنايا تغلبُ
قد يُوردُ الظُلمُ المبينُ آجناماً لْحاً يُخالطُ بالذعافِ ويغشَبُ
والصيدقُ يألفُهُ رتَالبَى والكذبُ يألفُهُ الدنئُ الأخْيَبُ
أدوا الحقوقَ تفَرْ لكم أعراضُكم إن الكريمَ إذا يَحربُ يغضبُ .[3]

---

(1)ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص97
(2)ديوان طرفة ، ص22
(3)ابن العبد ، طرفة ، ديوانه ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، ص11.

وعلى صغر سنه الذي يثبته في شعره (صغر البنون...) نراه يجيد النظم والتعبير عن مشكلة والدته وردة التي ظلمها أصهارها مستندين على ضعفها المتمثل في موت الزوج وطفولة الأبناء وغياب الأهل (رهط وردة غيب) وينذر عمومته بأن الصغار قد يفعلون مالايتوقع، وذلك لأن الظلم لا تحتمله الكر لم، ويصل الأمر به إلى أن يأمرهم أمراً يحمل في ثناياه التهديد والوعيد (أدّ و الحقوق...) ، ففي هذه الأبيات تتجلى الشاعرية الرصينة في جمال المبنى ودقة ترتيب عناصر المعنى؛ مما يدعو للتفكر في سن القائل!

أيضاً تتجلى معرفته بالشعر وحسن بصره فيه وفي قدرته على النقد وتميز جيده من رديئه، والاهتداء إلى مواطن الخطأ والضعف فيه، والتبصير بوجه الصواب، ومن ذلك نقده خاله المتلمس عندما استنشده قومه فأنشدهم :

ـى الهَ ـمَّ عِـنـدَ اِحتِضـارِهِ	الصـَ ـيعَ رِيَّةُ مـُكـدَمِ [1]

فقال له طرفة: استنوق الجمل؛ لأن الصيعرية صفة تكون للإناث و هذا دلالة على ذكائه، وبصره في كلام العرب، وحدة ذهنه في معرفة الصحيح من الخطأ فيه في سن مبكرة.[2]

وطرفة شاعر يميل إلى اللهو والإسراف فيه، ويعتنق البطالة والعبث ويهجو قومه، ويسير وفق رغبات نفسه ونوازعها، ويذهب إلى حوانيت الخمر مع أصدقائهيلهو معهم، وذلك لا يسر أهله، فبدأوا يلومونه ويعاتبونه حتى ضاق بعتابهم فصار يتنقل بين القبائل والأحياء، وطال تنقله في البلاد، فذهب إلى اليمن وا إلى الحبشة، ولمـّا طالت غربته وحرق قلبه الحنين إلى أهله وبلده، عاد إلى موطنه الأصلي الذي هجره. [3]

(1) المتلمس الضبعي ، ديوان المتلمس ، تح : حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، ط1 ، 1970م ، ص 121.
(2)الهاشمي ، طرفة حياته وشعره، ص44
(3)الشنتمرى ، أشعار الشعراء الستة ، ص264

وتوجه طرفة وخاله المتلمس إلى الملك عمرو بن هند الذي كان ملكاً على الحيرة، وكان محباً للشعر يؤمه الشعراء، مادحون فيجزل لهم العطاء، فأعجب بشعرهما واتخذهما نديمين له، وجعلهما في حاشية أخيه قابوس بن المنذر الذي كان مرشحاً للملك بعده.[1]

ظل طرفة يخرج معه إلى الصيد وينادمه على شرب الخمر والميل إلى اللهو والترف، ولكنه لم يرض أن يكون تابعاً لأحد، وكان عمرو بن هند جباراً عنيداً متكبراً، لا يرى في الناس من يدانيه شرفاً ومجداً وكان له يوم بؤس ويوم نعيم كل سنة، يركب يوم بؤسه فيقتل أول من يلقاه، وفي يوم نعيمه يقف الناس ببابه فإن اشتهى حديث رجل أذن له فأصاب مجداً ومالاً وكانت العرب تهابه، وكان أخوه جباراً مثله، ولم يرض طرفة عن طغيانهما واستبدادهما وكبريائهما. [2]

هجا طرفة الملك عمرو بن هند بقوله:

فليتَ لنا مَكان الملكِ عمرٍو رغُوثاً حول قُبتنا تَخورُ

لعمركَ إن قابوس بن هندٍ ليخلِطُ مُلكَهُ نُوكٌ كثيرُ

ولما أن أنخت إلى مليك مساكنه الخورنق والسدير

لينجزنى مواعد كاذباتٍ بطي صحيفةٍ فيها غرور

فأوعدني فأخلف ثم ظنى وبئس خليقة الملك الفجور. [3]

كان ذلك الهجاء في طي الكتمان فلما بلغ ذلك عمرو بن هند، امتلأ حقداًوغضباً على طرفة، وأضمر له الشر،فبدى يتظاهر له بالرضا والتنويه به وبشعره حتى أمن الشاعر ولم يخفه على نفسه، وظن أنه قد رضي،فاحتفى به وبخاله، وتلطف

([1])انظر الشنتمري، أشعار الشعراء الستة، ص365

([2])انظر السابق، ص366، وورد عند طليمات ، الأدب الجاهلي، قضاياه، أغراضه، أعلامه، فنونه، دار الفكر بيروت، ط1، 2002م، ص440

([3])ديوان طرفة ، ص48

معهما تلطفاً جميلاً، وكتب لكل منهما كتاباً إلى عامله بالبحرين وأوهمهما أنه أمر لهما بجوائز كثيرة سيدفعها إليهما هذا العامل عندما يصلانإليه، فخرج الشاعران من بلاط الملك، وقبل أن يصلا شك المتلمس في أمر الملك وفي هذه المعاملة الحسنة،وفي طريقهما وجد المتلمس غلاماً فأعطاه الصحيفة وقرأها وقال له الغلام: ثكلت المتلمس أمه، فأخذ المتلمس صحيفته وألقى بها في نهر الحيرة، وقال لطرفةإنّ الذي في كتابك مثل الذي في كتابي، ولكن طرفة رفض أن يفك خاتم الملك، فهرب المتلمس حتى وصل الشام، وسار طرفة إلى أن وصل إلى عامل البحرين وقتل على يده وكان ذلك في عام (364)م على أكثر الروايات [1].

معلقته:

اشتهر طرفة بمعلقته التي تبدأ بقوله:

لِخولَةَ أطلالٌ ببُرقةِ ثهْمدِ تلوحُ كباقي الوَشْمِ في ظاهر اليدِ [2]

فقد عدّه بها معظم العلماء مع فحول الشعراء الجاهليين، وهي أطول أبيات شعره، فقد بلغ عدد أبياتها ثلاثة ومائة بيت فقال عنه ابن قتيبة: (وهو أجود الجاهلين طويلة وشعره قليل بأيدي الرواة).[3]

تميزت عن غيرها من المعلقات بكثرة معانيها، وجزالة أسلوبها، وتنوع فنونها، وقد نظمها بعد عودته إلى قومه إثر تنقله بين الأحياء والقبائل العربية، ومناسبة نظمها هو أنه كان لطرفة وأخيه معبد إبلايرعيانها يوماً فيوماً وأهملها طرفة يوماً وذهب إلى نظم الشعر، فسرقت هذه الإبل فسأل طرفة ابن عمه مالك أن يعينه في طلبها فلامه ولم يستجب لطلبه، فتألم طرفة من ذلك ونظم معلقته[4]ذاكراً فيها لوم ابن عمه له بقوله:

فمالي أراني وَابْنَ عَميِّ مالكاً متَىَ أدْنَأُ عنيِّ ويَبْعُد.

(1)انظر الزورني ، شرح المعلقات السبع ، ص59 ، والشنتمري ، أشعار الشعراء الستة ، ص370.
(2)سبق ذكره، البحث ص20
(3)ابن قتيبة، الشعر والشعراء ، ص117
(4)انظر الشنتمري، أشعار الشعراء الستة الجاهلين، ص410

من كُلِّ خَيرٍ طلَبْتُهُ كأنَّا وضعْنَاهُ إلى رَمسِ مُلْحَد
ِ شَيءٍ قُلْتُهُ غَيرَ أنَّني نشَدتُ ولمْ أُغْفِل حَمُولَةَ مَعْبَد.[1]

ومن ثم مدح فيها سيدين من قومه وهما: قيس بن خالد وعمرو بن مرثد بكثرة المال والولد قائلاً:

لَو شَاءَ ربي كُنْتُ قيس بن خالدٍ ولو شَاءَ ربِّي كُنتُ عمرو بن مَرْثَد

حتُ ذا مَالٍ كثيرٍ وزارَني بنُونَ كِرامٌ سَادةٌ لِمُسوَّدِ.[2]

وهما اللذان ساعداه في رد إبل أخيه.

أغراض شعره:

كانت حياة طرفة قصيرة فلمينظم إلا قصائدومقطعات قليلة؛ ومن ثم قلَّت أغراضه بالنسبة لأغراض غيره مقداراً لا قدراً، لأن قليلهكان خيراً من كثير غيره.[3]

وأهم أغراضه الفخر والهجاء والحكمة والوصف، ويلحق بهذه الأغراض معانٍ وأبيات ينتمي بعضها إلى الأطلال وبعضها إلى الغزل.

الفخـر:

الفخر في الشعر الجاهلي أمران:

إعجاب الشاعر بنفسه، واعتزازه بقومه.

فقد أوتي طرفة حظاً عظيماً منهما، لذلك زخر شعره بالفخر الفردي، والفخر القبلي

افتخر طرفة بنفسه لأن صلته بأعمامه وذوي قرباه لم تكن مبنية على المودة والوئام اضافة لما لحق به وبأمه من ظلم مما جعله يغضب ويحاول إثبات وجوده ومكانته من

(1)الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، ص102
(2)الزوزني، ص 67
(3)غازي طليمات، الأدب الجاهلي، الأدب الجاهلي، ص450

خلال الفخر بنفسه وبمسلكه قبل أن يفتخر بقومه، كما افتخر بإدمانه الخمر لارتباطها بالكرم، زاعماً أن ذلك لايضعف مكانته بين الناس.[1]

يقول في بعض فخره:

فإنْ تبْغَذِي في حَلَقةِ القوم تلْقَني وإنْ تلْتمِسني في الحوانيتقِصْدِ [2]

فهو رجل دائم اليقظة يجمع بين الجد و النهال

أيضا قوله :

جُلُ الضَّرْبُ الَّذي تعْرفُونَهُ خَشَاشٌ كرأسِ الحَيَّة المُتوقِّد

يتُ لا يَنفكُّ كشْحِي بِطَانةً لعضْبٍ رَقيقِ الشَّفرتينِ مُهنَّدِ [3]

يفتخر طرفة في هذين البيتين بخفة لحمه ونشاطه، وتيقظه وتوقد ذهنه، فهو يدخل في الأمور بسرعة وخفة كأنه رأس حية في التوقد والسرعة،وأن سيفه حاد ورقيق من صناعة الهند.

كان طرفة معتداً بنفسه، لا يأبه بمن يعاديه، فرداً كان العدو أم جماعة، والشجاعة وإغاثة الملهوف، والكرم والنسب الشريف وهي أكثر الفضائل في فخره، قال:

فلو كُنتُ وغلاً في الرِّجالَ لَضَرَّني عداوةُ ذي الأصْحابِ والمُتوحِّد

ولكنْ ذَفَى عنِّي الرِّجال جراءتِي عليهِم وإقدامِي وصدقِي ومَحتدي [4]

وفيهما يبين مكانته بين الرجال وهي مكانة صنعها بخصاله الكريمة، كذلك افتخر بقبيلته، ونسبها العريق الذي يصله ببكر وتغلب وهما ذؤابة الشرف، ورأس المجد بين

(1)غازي –طليمات ، الأدب الجاهلي ، ص469.
(2)الزوزني شرح المعلقات السبع ، معلقة طرفة ، ص57 .
(3)الزوزني شرح المعلقات السبع ، معلقة طرفة ، ص66.
(4)المصدر السابق ، ص69 .

العرب، ثم يفخر بالشجاعة والنجدة اللتان تحملان فرسان قومه شبابا وكهولاً ليدفعوا الأذى عمن يستصرخهم وفي ذلك يقول :

قُدُماً تَنْضُو إلى الدَّاعِي بِدَعْوَى ثمَّ عمْ
بشبانٍ وكهول نهدٍ كَلُيوثٍ بِينَ عِرِّيسِ الأجَمْ
تُمسك الخيل على مكرُوهِها حين لا يُمسكُ إلا ذو كرمْ [1]

في هذه الأبيات يفتخر الشاعر بقومه أنهم شجعان يسيرون إلى الأمام مسرعين نحو من يستغيث بهم، وإن كان المدعو منفرداً، ينهضون شباباً وكهولاً للقتال، مشبهاً إياهم في القوة والشجاعة بليوث في شجر كثيفٍ ملتف ببعضه، وأنهم كرماء.

وأجود مافي فخرهالقبلي هذه الروح التربوية التي تجعل قومه حراصاً على السلوك القويم، كالعفو عند المقدرة، وكفالة الجار، ومسامحة المذنب، وحسن المعاشرة، ولين الجانب، وكف الجاهل.[2]

الهجـاء:

ارتبط هجاء طرفة بحياته التي كان أولها ظلم الأقرباء وآخرها غدر الغرباء فجاء هجاؤه تنفيساً عن ألمه مملؤاً بما يغضب من ألوان الهجاء، فهجا عبد عمرو بن بشر بن مرثد بقوله:

ياعجباً من عبدو عمرو وبقيه لقد رام ظُلمي عبد عمرو فانعما
ولا خير فيه غير أن له غنًى وأن له كشحاً إذا قام أهضما
يظل نساء الحي يعكفن حوله يقلن: عسيبٌ من سرارة ملهما

كما هجا الملك عمرو بن هند وأخاه قابوس قائلاً:

(1)ديوان طرفة ، ص92.
(2)غازي طليمات، الادب الجاهلي، ص452

فليت لَنا مكان اَلم لَكْ ِ عمروٍ رغوُثاً حول قُبّ تخور ُ

لعمَ ْ ركن إ ّ قليُس بن هندٍ ليَخلطُ ُ ملكُوك ٌ كثير ُ

وهِجاء طرفة كان عفيف اللفظ ، بريئا من البذاءة والغلو ، متوتر الحس ،صادقاً واقعياً استمد كل معانيه وصوره من حياة البادية.[1]

الحكمـــة

وهي كثيرة في شعر طرفة، عميقة رائعة تدل على صدق النظر وقوة الفراسة، وعلى توقد الذهن، وحدة الفكرة، وقد نمتها فيه بيئته والرحلات التي قام بها، وقربه من ألوان الحياة والتفكير فيها. ومن ذلك قوله :**(2)**

والإثم ُ داء ٌ ليس يـ ُرجى بـ ُرؤ ُ ه ُ والبر برء ليس فيه معطب

والصدق يألفه اللبيب المرتجى والكذب يألفه الدنئالأخيب[3]

وهنا نراه يوجز معنى كبيراً في أسلوب محكم دقيق، فيخبرنا أن بعض الداء لا شفاء منه ويمثل له بالإثم، ويخبرنا عن العلاقات الاجتماعية بين الناس ونظرتهم للصدق والكذب حسب أنواعهم

ويقول في بيت آخر :

إن التبالي في الحياة ولا يغني نوائب ماجد عذره

كالمـــرئ فيما الم ّ به يوما يبين من الغنى فقره [4]

(1)غازي ،عرفان، الأدب الجاهلي، ص456
(2)الشنتمرى ، أشعار الشعراء الستة ، ص385
(3)ديوان طرفة ، ص12.
(4)المصدر السابق ، ص62

في هذه الحياة اختبارات كثيرة، وكل ماينزل بالمرء من مصائب وآلام لابد أن تستبين للناس حمقه وفقره العقلي.

فكل هذه الحكم التي وردت في شعر طرفة تدل على ذكائه وتحكيم عقله، ونجابة عرقه، وقوة شخصيته وخبرته بالحياة.

وقوله أيضاً :

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ويأتيك بالأخبار من لم تبع له بتاتاً ولم تضرب له وقت موعد.[1]

يخبر الشاعر في هذين البيتين بأن الأيام ستظهر ما كانت تخبئه ، وتبدي ماكنت تجهله، ويأتيك بالأخبار من لم تكلفه بها، ولم تزوده في البحث عنها، ولم تضرب له موعداً لإخبارها.

حكمة طرفة نابعة من التجارب التي رافقته في أطوار حياته كلها، ومن العقل الذي وهبه القدرة على الإفادة من التجارب، فهو مظهر من مظاهر الوعي الكامل والواقعية الناضجة، والقدرة على محاكمة الأمور.[2]

للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه [3]

يعتقد طرفة في هذا البيت أن العاقل يستطيع أن يجد في كل بقعة تقوده إليها قدماه وطناً وسكناً وسعادة.

وقال في الحكمة أيضاً :

وا إن لسان المرء ما لم تكن له حصاة على عوراته لدليل [4]

---

[1] ديوان طرفة ، ص41 .
[2] غازى طليمات ، الأدب الجاهلي ، ص456.
[3] ديوان طرفة ، ص86.
[4] ديوان طرفة ، ص80

يدعو الشاعر في هذا البيت إلى تحكيم العقل في اللسان لكي يعصم صاحبه من الذلل، ويخبرنا بأن اللسان صاحبٌغير مأمون على السر ّ ، فيكون دليلاً على ماتفعل، ولاحظنا ذلك في هجائه للملك عمرو بن هند.

الوقوف على الأطلال:

تميز طرفة بصدق الوفاء لمحبوبته، فنراه كعادة الجاهليين يقف على رسوم ديارها يبكي فراقها ويحزن لتبدل حال الدار التي كانت مأنوسة بها، وكثيراً مايذكر اسم المحبوبة عند الوقوف على طللها.

يقول في مطلع معلقته واقفاً على أطلال خولة:

أَطْلالٌ بِبـُرقَةِ ثَهْمَـدِ تلُوحُ كَباقِي الوَشْمِ في ظاهرِ الْيدِ

وقُوفاً لَيهَا صَطَحِيَّهمُ يَقُولون : لا تَهْلك أسى ً وتجلَّدِ [1]

حيث يذكر اسم المحبوبة ويحدد موضع أطلال دارها مشبهاً إياها بالوشم ذاكراً حالة التأثر التي انتابته عند ذلك حتى أن رفاقه يخشون عليه من الهلاك لشدة حزنه وبكائه.

وله وقفات تفتح بالمشاعر الصادقة، وخاصة عندما تكون مقدمات لموضوعات تعمقت نفسه، ولامست شغاف قلبه ومن ذلك قوله:

قفي ودِّعينا اليومَ يا بنةَ مالكِ وعُوجي علينا من صُدُور جمالِكِ

قفي لا يكُنْ هذا تعلَّة وصلِنا لبينٍ ولا ذا حظَّنا من نوالِكِ

أُخبِّرك أنَّ الحيَّ فرق بينهم نوى غربةٌ ضرارةٌ لي كذالك[2]

يخاطب الشاعر في هذه الأبيات محبوبته"ابنت مالك" عندما طرده أهله وقومه، ويطلب منها أن تقف لوداعه وأن تعطف عليه بجمالها، ولا زال يخبرها بأن هذا لايكون سبباً أو علةً للفراق، أو حظه من العطاء.

---

[1] الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، معلقة طرفة ، ص45

[2] المصدر السابق ، 71

من وقفاته الطللية الموحية بالحزنوقفته على أطلال هند بعد مرور عام كامل على ارتحالها حيث قال:

لِهِندبِحز آنِ الشرُّيفطِلُ ُولُ تلوحُ وأدنىعهدهنِمَّ ُيلُ
وبالسفح آيات كأنَّ ر ُسُ ومها يمان وتْهُشُريدةٌ وسحولُ
أربت بها نأجَ َةٌ تزدهي العدَ ى وأسحم ُوكَّافللعُشي ّ هَطولُ
فغيرن آيات الدِّيار مع البِلى وليس على ريب الزمان كفيلُ .[1]

فنرفي أبياته صفة أطلال دار هند التي أضحت رسوماً بعد تلاعب الرياح فيها، وانسكاب الأمطار عليها، فكأنها ثوب أبيض رقيق، وتغير دار الحبيبة لرسوم دارسةجعل عبارات الشاعر مفعمة باللوعة والأسى حيث تذكر أهل الدار.

الغزل:

كانت نشأة طرفة، والظروف المحيطة بتكوين شخصيته، عوامل مهمةفي تفجّر ينابيع النسيب في نفسه الشاعرة، لذلك أقبل على التشبيب والتغني بحب النساء وجمالهن، فشبب بعدد من النسوة هن: خولة وهر ة، وماوي، وهند ، وابنة مالك وسلمى.[2]

يقف طرفة عند جمال المرأة الحسي، فيصف محاسنها جملة واحدة،فيشبهها بالظبي الشادن الذي يتحرك عن أمه لكنه في تشبيهه البليغ يأتي بقرينة تجعلنا ندرك أنه لايعني الشادن بل يقصد محبوبته التي، تحلى جيدها باللؤلؤ.[3]

إذ يقول :

حيٍّ أفيْوالى ينفُضُ المر ظْنَاهَ ثِبادُنُسِ مْطَي لُؤلؤٍ وزبَرجدِ [4]

يخبرنا الشاعر بأن في الحي ظبياً أحوى الشفتين شادن، يشبه حبيبته بثلاثة أشياء: كحل العينين وسمرة الشفتين وحسن الجيد.

---

[1]ديوان طرفة ، ص79
[2]الهاشمي ، طرفة حياته وشعره، ص86
[3]طرفة بن العبد ، ص90
[4]الزوزنى ، شرح المعلقات ، معلقة طرفة ، ص46

أيضاً شبهها ببقرة وحشية خذول، تأخرت عن صواحبها فيقول:

خذُولٌ تُراعِي رَبْرَباً بخميلةٍ تَنَاولُ أطْرافَ البريرِ وترتدي.[1]

فيصف الظبية التي أشبهها بمحبوبته، وقد خذلت أولادها وذهبت مع قطيع من الظباء ترعى في أرض ذات شجر أونبت تأكل من شجر الأراك، وخص الظبية في تلك الحال لطول عنقها الممدود للشجرة مثل عنق محبوبته وحسنه بذلك.

يقول في بيت آخر:

وتبسمُ عَنْ ألمى كأنَّ منوَّرَ الـ رَّمْلِ دِعْصٌ لهُ ندي.[2]

في هذا البيت يصور جمال ابتسامة محبوبته، عن ثغر ألمى الشفتين يشبه الأقحوان عندما يخرج نوره ويكون ذلك في كثيب من الرمل خالص، وجعله نديا ليكونأبلغ في بريق الثغر.

ويقول أيضاً:

تَسقُ بإياهُ إلا الثَّنَايَا أُسِفَّ ولم تَكْدِمْ عليه بإثْمِدِ

ووجهٍ كأنَّ الشَّمس حلَّتْ رِداءَها عليه نقيُّ اللَّوْنِ لَمْ يتخدَّدِ.[3]

يواصل الشاعر في هذين البيتين الحديث عن ثغر محبوبته ووجهها، فيخبرنا بأن هذا الجمال استمدته من شعاع الشمس، ونراه يستثني اللثات ويذكر الإثمد لكي تكون الأسنان أشد بياضاً ولمعاناً، ويصف وجهها بأنه من شدة جماله وبريقه كأن الشمس كسته رداءها أي ضوءهافازداد به، وغير ذلك فهو نقي اللون مكتمل النضارة مما جعله يشبهه بالشمس.

---

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، معلقة طرفة، ص47

[2] المصدر السابق، الصفحة نفسها.

[3] السابق، ص49

معظم غزل طرفة تقليدي لاتوجد فيه نبضات قلب المحب العاشق، وأنه وثيق الصلة بحياته وهو تعبير صادق عن الفترة التي عاشها، ومن ثم كانت صوره الغزلية غنية مترفة، توحي بالرفاهية وغضارة العيش وغناه، وتتألق فيها الأضواء والألوان.[1]

الوصف:

طرفة من الشعراء الذين برعوا في الوصف، وقد دخل في جميع أغراضه الشعرية فهو وصّاف يجيد الوصف ويتقنه،لموهبتهالفطرية ودقته في النظر للأشياء التي من حوله.[2]، وكان محتوى الوصف يتمثل في :

وصف الناقة:

للإبل أثرٌ كبير في حياة الشاعر الجاهلي، فهي قريبة إلى نفسه وعواطفه خاصة طرفة بن العبد التي تمثل له شيئاً أساسياً مهماً في حياته [3]، وهي راحلته في الأسفار ورفيقه في الوحدة ، وأنيسه في الغربة ووسيلته للضرب في الأرض ،على متنها قطع المفاوز والفلوات وبها تقحم المهالك ووصفها ووقف عند كل عضو من أعضائها كما يقف الرسام الفنان، فقد بلغفي وصفه لها شأواً لم يبلغه شاعر.[4]

اهتم الشاعر الجاهلي بالناقة اهتماماً فائقاً ، فهي مصدر الخير والرزق عنده، وهي صبور على الأيّن في قطع الفيافي دون كلل أو ملل، فوصف طرفة جسمها الضخم القوي ، وشبهه بالعلاة ،والقصر والقلعة الضخمة والصخرة الصلبة ، ودقق في أعضائها فلم يغادر عرقاً ولا عصباً إلا وصفه ونظر في أحوالها وسرعتها ونشاطها وعاطفتها وحنينها فعبّر عن إحساسها ومشاعرها بعاطفة إنسانية ومشاركة وجدانية.[5]

والناقة هي الأم الرؤوم للشاعر البدوي ، وسفينة صحرائه، وهي واحدة من لوازمه التي لاتفارقه، ملازمةٌ له كظله، ومن فرط تعلقه بها وحبه لها أخذ يصفها في وقت

---

[1]الهاشمي، طرفة بن العبد حياته وشعره، ص97

[2]المرجع نفسه، ص101

[3]الجبور، يحي، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1983،4م ، ص366

[4]المرجع نفسه الصفحة نفسها

[5]الهاشمي، طرفة حياته وشعره، ص151

راحتها من السير ويصف طول سنامها، وضخامة أردافها وحدة مشافرها، وسرعتها وخلقتها وطباعها ولا يضن بها على الضيف إذا نزل بساحته، فهو يخف لنحرها وتقديمها له كتعبير عن احتفاله به.[1]

يقول طرفة :

كِ هُجُودٍ قد أثارتْ مَخافتي بَوادِيها أمْشي بعضْبٍ مُجرَّد

فمَرَّت كهاةٌ ذاتُ خَيْفٍ جُلالةٌ عقيلةُ شيخٍ كالوبيلِ يلنْدَدِ

يقُولُ وقد تَرَّ الوظيفُ وساقُها ألستَ ترى أنْ قدْ أتيتَ بمُؤْيد.[2]

يفتخر الشاعر في هذه الأبيات بكرمه، حيث إنه إذا نزل به ضيف لا يتردد في إكرامه بل يأتي إلى الإبل في مباركها بسيفٍ قاطع فنجده يذبح أنبل ماعنده منها لضيفه إكراماً له.

معظم الشعراء الجاهليين أكثروا من وصف الناقة والذي أدى إلى الاستغراق في وصفها هو مصاحبتهم لها وصبرها على التعب، وقلة حاجتها إلى الماء والعلف، ولم يكن هذا الاهتمام بالإبل اهتماماً عابراً، وإنما جاء نتيجة الفائدة التي كان ينتفع بها البدوي، وهو يستخدمها لحمل المتاع والماء وأدوات الحرب وعدتها. [3]

أعجب العربي بالإبل وتأملها، قال تعالى(أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) فحاول أن يصور وقائعها وهيئتها وأعضائها، لأنه يرى فيها نواحي الجمال وعبقريتهفي الكون، فأصبح هذا الإعجاب يشكل عاملاً نفسياً لديه ففيها الدفء لما يعملونه من لباس، وما يأكلونه من لحوم وفيها زينة بيوتهم.

---

[1]انظر الخطيب، علي أحمد، فن الوصف، الدار المصرية، ط1، 2004م، ص127، وورد عند شلبي، سعد، الأصول الفنية للشعر الجاهلي، المكتبة العربية ، القاهرة، ط1، 1977م، ص329

[2]الزوزني، شرح المعلقات السبع، معلقة طرفة، ص107

[3]انظر نورى القسي ، الطبيعة في الشعر الجاهلي ، مكتبة النهضة العربية ، ط2 ، 1984م ، ص151 ، والجبور ، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، ص366.

وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ * وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[1]

أيضا جاء ذكرها مع السماء والجبال والأرض، لعظمتها وقوتها، وقد ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾[2]

لم يقف الشعراء الجاهليون من الإبل موقفاً واحداً في وصفهم لها، فهنالك من وقف عند أعضائها وأجزائها وتمثل ذلك في طرفة بن العبدوقد احتوى وصف الناقة عندهعلى أفكار رئيسة تمثلت في:

- رفقتها وأنسها له في تنفيس همومه .
- حركتها وسرعتها في السير .
- كيفية رعيها مع غيرها
- ذكائها وقوتها وجمالها .

كان وصف طرفة لناقته متميزاً فيه إبداعٌ عظيم يظهر في قصيدته المعلقة إذ يخبر بلجوئه إليها عندما ينتابه الغم فيركبها مرتحلاً.[3]

إذ يقول :

وإنِّي لأُمضِي الهَمَّ عند احتضارِهِ بِعوجاءَ مِرقالٍ تروحُ وتغتدي[4]

فيبين تواصل سيرها في نشاط وسرعة ثم يفصل وصفها وجسمها بأنها موثقة الخلق، يؤمن عثارها في سيرها وعدوها وأن عظامها كألواح التابوت العظيم قائلاً:

أمُونٍ كألواحِ الإرانِ نَصَأتُها على لاحبٍ كأنَّهُ ظهرُ بُرجُد. [1]

---

[1] سورة النحل ، الاية 5-7
[2] سورة الغاشية الاية 17-20
[3] شلبي، الأصول الفنية للشعر الجاهلي، ص333
[4] الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، معلقة طرفة بن العبد ، ص65

فنراه من كثرة مرافقته للناقةوتعلقه بها يأمنها في كل شيء كأنها رفيق من العقلاء وهذا وصف معنوي.

ويصف مكان رعيها وكيفيته:

تربَّعت القُفَّين في الشولِ ترتعي حدائقَ مولى الأسرَّة أغْيدِ .[2]

فهي ترعى في الربيع كلأ القفين وأراد بهما كثيبين معينين معروفين، يرعى فيها عدد منالنوق خفت ضروعها وقلت ألبانها، ويصف مكان الر عي في الوادي بأنه لكثرة نباته ومائه يشبه الحدائق التي هطل عليها مطر بعد الوسمي فطاب مرعاها لطيب تربها وتتابع وبلها.

وهي تباري إبلاً كراماً مسرعات في السير، وتتبع وظيف رجلها وظيف يدها فوق طريق سوته ومهدته الأقدام،والحوافر، والمناسم فيقول:[3]

تُباري عتاقاًناجياتٍ وأتبعت وظيفاًوظيفاً فوق مورٍ معبَّد.

فنراها تسرع في سيرها مثل غيرها من النجيبات.

وبعد أن وصف طرفة حال ناقته وهي ترعى في الأماكن المخضرة مع غيرها من الإبل وقف يصف أعضائها:

صُهابيَّةُ العُثنُونِ مُوجدةُ البَقيدةَرُوخَدِ الرَّحلِ مَوَّاراةُ اليد

أُمتِّ يداها فتل شزرٍ وأُجنحتْ لها عضُداها في سَقيفٍ مسنَّد.[4]

فأبان في عثنونها صهبة، وفي ظهرها قوة وشدة وفي يديها الفتل، وفي عضديها ميلاً تحت صدرها فظهر الصدر كأنه أسند بعضه لبعض مثل بنيان محكم البناء.

---

[1]الزوزني، ص65
[2]المرجع السابق ، ص67
[3]التبريزى ، القصائد العشر ، تح : محي الدين عبد المجيد ، ط1 ، 1972م / ص277
[4]الزوزني معلقة طرفة، ص72

يقول مركزاً على قوة ناقته التي حسن غذاؤها:

ذُوحٌ دُفَاقٌ عندلٌ ثُمَّ أُفرعتْ لها كتِفاها في معالىً مُصَعَّدِ .[1]

فتبدو قوية صلبة نشطة سريعة، كما قال في سابق أبياته، وفي هذه الصفات جمعت ناقة طرفة أوصافاً معنوية وأخرى حسية.

يقول الشاعر:

وإنْ مشتُرِقْلتْ والِإنْ شِئْتُ أوقلَتخافةَ ملْويٍّ من القدِّ مُحْصدِ

وإنْ شِئتُ سامَى واسِطَ الكُورِ رأسُعُلهلتْ بضَبْعيها نَجَاءَ الخَفيْددِ [2]

في هذين البيتين نرى الشاعر يضيف لكمال الناقة الحسي كمالاً معنوياً يتمثل في أنها مروضة ذلول مطيعة لراكبها فإذأراد أن يسرع بها أسرعت في سيرها، وإذا أراد أن يبطئ بها استجابت له ، في كل حالات سيره، وإذا أراد أن ترفع رأسها موازياً لواسطة رحلها في العلو استجابت له، وجذب زمامها إليه ، كأنها تسبح بعضديها وتسرع إسراع الظليم مهما أمرها وإن لم يزجرها، ولكن زجره لها بالسوط هذا من عادة كل راكب على ظهر ناقة.

ويقول عن نشاطها:

فطَوراً به خلْفَ الزَّميلِ وتارةً قِدامَى حشَفٍ كالشَّنَّ ذاوٍ مجدَّد [3]

أنها ذات حيوية تجعلها دائمة الضرب بذنبها، تارة تضرب به عجزها خلف رديف راكبها، أو تضرب به أخلافها التي انقطع لبنها فباتت تشبه قربة قديمة جافة لعدم ابتلالها بالماء زماناً .

يقول طرفة:

---

[1] الزوزني، ص72

[2] التبزيزى ، القصائد العشر ، ص102

[3] المصدر نفسه ، ص92

تريعُ إلى صوتِ المُهيبِ وتتَّقِي خُصلٍ روعاتِ أكلف مُلْبدِ

كأنَّ جناحَيْ مضْرحي تكنَّفا شُكَّا في العسيبِ بمَسْرد [1]

يصف ناقته بالتجاوب مع صوت راكبهافهي ترجع إلى داعيها كما تتخذ ذنبها حاجزاً بينها وبين الفحول، فهو يشبهه بجناحي نسرلكثرة شعره.

ويصف هيكلها الضخم بقوله:

وطيٌّ مَحالٍ كالحُنيِّ خُلوفُهُ وأجرنةٌ لُزَّت بدأيٍ مُنضَّد

كأنَّ كَناسيْ ضالةٍ يكنُفانِها وأطرَ قِسيٍّ تحت صُلبٍ مُؤيَّد [2]

يبين الشاعر في هذين البيتين أن ناقته متينة الظهر لاستواء فقاراتها وتدانيها من بعضهاالبعض، وإن أضلاعها متصلة بها منحنية واسعة تشبه القسي المعطوفة وهذا دلالة على قوتها وكبر حجمها .

ويقول واصفاً حالة جسمها:

كأنَّ عُلُوبَ النِّسعِ في دأيانِها مواردُ من خلقاءَ في ظهرِ قَردد [3]

في هذا البيت وصف الشاعر ناقته حتى بلغ وصف ماانتاب جسمها في رحلته مثل معاناتها وظهور أثار حبال الرحل في صدرها وجنبيها مشبها إياها بنقر الماء على الصخرة الصلبة.

يواصل طرفة في وصف هيكلها العام ويصف عنقها فيقول:

وأتلعُ نهَّاضٌ إذا صَعَّدت به كسُكَّانِوصيِّبدجلة مُصعد.[1]

---

[1]الزوزني الانباري ، ص69
[2]ابن الانباري ، القصائد السبع الطوال ، ص161
[3]الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص72
[1]الزوزني، معلقة طرفة، ص73

ويصفه بالطول فإذا رفعته بان كأنه أعلى سفينة حال جريها في الماء وهو على طوله سريع الحركة.

ويصف عينيها في قوله:

وعينانِ كالماويَّتينِ استكنَّتا ... في حاجيٍ صخرةٍ قلْتِ موردِ

طحورانِ عوَّارَ القذى فتراهما ... كمكحولتَي مذعورةٍ أُمِّ فرقَدِ .[2]

يشبه عينيها بمرآتين في الصفاء والنقاء والبريق، وهما صحيحتان تطرحان وتبعدان عنهما القذى يشبهان عيني بقرة وحشية لها ولد حال فزعها من صائد أو غيره.

ووصف أذنيها بقوله:

وصادقتا سمعِ التوجُّسِ للسُّرى ... لهجسٍ خفيٍّ أو لصوتٍ منددِ

مؤلَّلتانِ تعرفُ العتقَ فيهما ... كسامعتَي شاةٍ بحومل مُفردِ [3]

فأذناها قويتا السمع في حال سير الليل لا يخفى عليها شيء وأنهما محددتان تحديد الآلة تُعرف نجابتها فيهما وهما كأذني ثور وحشي منزل في موضع معين فهو فزعاً وأشد خوفاً من الصيادين.

ويصف خديها وشقيها بقوله:

وخدٌّ كقرطاسِ الشامي ومشفرٌ ... كسبتِ اليمانِي قدُّهُ لم يُحرَّدِ [4]

يصور الشاعر ملمس خد ناقته بالملاسة والنعومة مشبها إياها بالقرطاس ويصف شفتيها باللين فهي كما الجلد المدبوغ بعناية ليتخذ أحذية في اليمن، ونلحظ أن شطري البيت حويا ما نسب للشام أو اليمن من المشبه به وقد اختار الشاعر فيهما أجود صناعات

---

[2] الزوزني ، المعلقات السبع ، معلقة طرفة ، ص74

[3] ابن الأنباري ، القصائد السبع الطوال ، معلقة طرفة ، ص177-178

[4] الزوزني ، معلقة طرفة ، ص74

الشام واليمن التي كانت قوافل العرب تأتي بها ، كأنما يريد أن يقول إنّ ناقته حوت الحسن والدقة والجمال والصلابة من أقاصي الأرض التي يعرفها العرب شمالاً وجنوباً .

فذالت ْ كما ذالت ْ وليدا ُ أمجلسٍ تُري ربَّها أذيالَ سحلٍ مُمدَّد[1]

أتى طرفة بصورة جميلة بارعة لهيئة ناقته في سرعة حركتها، وهي تنصب عنقها مشرفاً ،وتمد يديها كالسابح في حال تبخترها في مشيتها مثل جارية ترقص بين يدي سيدها لتري ذيل ثوبها الأبيض الطويل، فشبه تبخترها في السير بتبختر الجارية، وطول ذنبها بطول ذيلها.

يصف قلب ناقته:

وأروعُ نبَّاضٌ أحذُّ مُلمْلمٌ كمرداة صخرٍ في صفيحٍ مُصمَّد.[2]

وبعد أن وصف طرفة ناقته وصفاً ظاهرياً شمل كل أعضائها انتقل إلى وصف معنوي وهو وصف قلبها بأنه يرتاع لأدنى شيء فتسرع حركته وخفقانه، قوي صلب مجتمع الخلق يشبه الصخرة ولها أضلاع تشبه حجارة عراضاً موثقه محكمة.

وبعد أن تناولت وصف طرفة لناقته الذي أسهب وأبدع فيه كثيراً اتضح الآتي :

- الناقة حيوان وجد حيزاً مقدراً في شعر طرفة بعامة ومعلقته بخاصة لشدة احتفائه بناقته.
- خبرة طرفة العاليةبحياة البادية والصحراء وما فيها من حيوان .
- تركز وصفه على الشكل العام للناقة لمعرفته وتعلقه به .
- الناقة رفيقته وأنيسته في تنفيس همومه.

المبحث الثاني
لبيد بن ربيعة وموضوعات شعره

اسمه ونشأته وحياته :

---

[1] الزوزني ، معلقة طرفة ، ص78

[2] المرجع نفسه، ص75

هو لبيد بن ربيعة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية...[1]

يكنى ب(أبي عقيل) وهو من شعراء الجاهلية وفرسانهم وكان يقال لأبيه ربيع المعترين؛ لجوده وسخائه، قتله بنو أسد في حرب كانت بينهم وبين قومه، وعمه أبو براء عامر بن مالك ملاعب الأسنة.[2]

وقيل لقب عمه بذلك لقول أوس بن حجر فيه:

فلاعبُ أطرافَ الأسلمِرنَّةٌ ِ ع فلاحَ له حظٌّ الكتيبةِ أجمعُ [3]

ولبيد من الشعراء المخضرمين ممن أدرك الإسلام، وهو من أشراف الشعراء المجيدين القراء المعمرين، وأمه تامرة بنت زنباعالعبسية، إحدى بنات خزيمة بن رواحة.[4]

واسم لبيد مشتق من قولهم : لبُدَ بالمكان أي: أقام به ويلقب بلقبين: مفيد وعاصم، ولم يرزق ولداً ذكراً، وله بنتان، وأخ لأمه يدعى أربد، وأبو أربد هو قيس بن جُزء الذي تزوج أم لبيد تامرة قبل ربيعة فكان لبيد معجباً بشجاعة أخيه وعطفه عليه.[5]

ولد لبيد حوالى 514للميلاد قتل والده، وهو ما يزال غلاماً صغير السن، فتكفل أعمامه (بنو أم البنين) بتربيته، ولقد افتخر بهم في قوله:

نحن بنو أم البنين الأربعة سيوف حزّ وجفانٌ مترعة[1]

---

[1]ذكر تعريفه كاملاً في البحث، ص21

[2]الأصفهاني، الأغاني، ص350

[3]ديوان أوس بن حجر ، تح: عمر فاروق الطباع ، دار الأرقم – بيروت ، ص51.

[4]انظر الأصفهاني ، الأغاني ، ج15، ص350

[5]ابن ربيعة ، لبيد ، ديوانه، شرح الطوسي، تح: حنا نصر الجتي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1996م ، مقدمة. الديوان، ص8

[1]ديوان لبيد ص93

وأم البنين التي ذكرها لبيد في شعره هي: ليلي بنت عمرو بن عامر فارسلطدَّحياء ُ ، والبنون الأربعة الذين ذكرهم في أرجوزته هم: عامر بن مالك م ُلاعب الأسنّة، والطفيل فارس قرزل، وسلمى نزال المضيق، ومعاوية معو ّ د الحكماء، وربيعة الذي ع ُرف بلقب ربيعة المعترين وهو والده الذي افتخر به في شعره.[2]

ونلحظ اختلافاً في عدد أبناء أم البنين الذين قال لبيد إنهم أربعة بعدم ذكر والده الذي ربما حذفه من إخوته لموته المبكر أو أنه استخدم لفظ الأربعة بدلاً عن الخمسة اضطراراً للقافية. [3]

نشأ لبيد يتيلً في كنف أعمامه بعد أن قُتل أبوفي يوم (ذي ع َلَق ْ) ولبيد في التاسعة من عمره، ووجد عند عمومته حظوًافراً من الرخاء، وحينما شب ّ لبيد دفعه طموحه إلى مجالسة الأمراء، فقصد النعمان بن المنذر وأنشد بين يديه، وسمعه النابغة الذبياني وقرظه.[4]

وفد قوم لبيد للتسليم على النعمان بن المنذر وتهنئته بالملك، فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسي، وكان الربيع يحر ّ ض الملك عليهم ويصده عن الاحتفاء بهم ويكيد لهم، فجافا النعمان قوم لبيد وأهمل أمرهم، فخرجوا من عنده غضاباً، فسألهم لبيد عن سبب غضبهم، فلما عرف استأذنهم في الذهاب معهم لكي يهجو الربيع في حضرة الملكفاستخفوا به، لصغر سنه، فألح ّ عليهم حتى وافقوا له، ودخلوا به على النعمان والربيع يؤاكله فقام يرتجز في هجاء الربيع[5]

قائلاً:

في كل يومٍ هامتي م ُقَز َّعةً ر ُب َّ هيجا في خيرِ من دعهْ

---

[2]ديوان لبيد،ص5

[3]انظرابن رشيق ،العمدة،ص196 لبيد بن ربيعة / ديوانه ، شرح الطوسى ، ص9

[4] غازي – عرفان، الأدب الجاهلي ، دار الفكر – بيروت ، ط1 ، ص471

[5] انظر الأصفهاني ، الأغاني ، ص353 ، وورد عند الزيات ، أحمد حسن ، تاريخ الأدب العربي دار المعرفة – بيروت – ط7 ، 2001م / ص54

نحن بنو أمِّ البنينَ الأربعة سيوف حزّ وجفانٌ مُترَعَة

والمطعِمون الجفنةَ المُدعْمهلاً أبيتَ اللعن لا تأكلْ معهْ.[1]

يفتخر الشاعر في هذه الأبيات بأعمامه الشجعان الذين يحزون رؤوس عدوهم ويعيشون في رخاء ورغد، ويطعمون الفقراء ويطلب إلى الملك أن لا يؤاكل الربيع بن زياد الذي لا يصلح لمؤاكلة الملوك فهو يخالف هؤلاء الأعمام الكرام في طبعه وأخلاقه.

ومن هذا الهجاء نرى أن لبيداً على صغر سنه استطاع أن يكون لسان قومه وأن يخرجهم مما كانوا فيه بكلمات جعلت الملك يستغنى عن الربيع ويأمره بالانصراف إلى أهله.

ذكرنا أن لبيداً كان ممن ارتحل عن نجد إلى نجران إبان تغاضب قومه عندما حكم عليهم جواب بن عوف بالنفي وطردهم من أرضهم، فاتجهوا إلى أرض نجران، ولم يرض لبيد هذا الظلم لقومه فتهكم بجواب وسخر من حكمه فقال:

لابٍ كيفَ تُنفَى جَعفَرٌ وبَنُو ضُبَيْنَةَ حاضِرُو الأجبابِ [2]

في هذا البيت يخاطب لبيد بني كلاب متعجباً من نفي قومه وطردهم من ديارهم وآبارهم وبقاء بنو ضبينة مقيمين على أرضهم.

مكث لبيد وقومه عاماً كاملاً، سعى فيه لبيد بين المتخاصمين، فكان له الفضل في توحيد كلمتهم ولمِّ شملهم وتجنيبهم ماعانوا من مشكلات في مرتحلهم، وقال في هذا:

ويوم منعت الحي أن يتفرقوا بنجران فقرى ذلك اليوم فاقر. [3]

يخبرنا الشاعر في هذا البيت بأنه كان يحل مشكلات قومه ويجمع شملهم بنجران فكان ذلك عملاً عظيماً.

اتصل لبيد ببعض الأمراء الأحباش ودخل على(خمير) بيته ليتوسط عنده في رد إبل رجل من بني سلمى بن مالك بن جعفر فاستجاب له وكتب له كتاباً وأعطاه جماعة من

---

[1] ديوان لبيد ، دار صادر ، ص93

[2] المصدر السابق، ص19

[3] السابق، ص64

الغلمان الشاكي السلاح، وكان زعيم الجعفرين في أيام المنفى عم لبيد، أبو براء كعب، فنادى قومه وأمرهم بطاعته وعودتهم الى أوطانهم، ومصالحة أقربائهم فعادوا ونزلوا على حكم جواب، وفي هذه المرة كانت نفس لبيد قد هدأت نحو جواب، ولم يشأ وهو ابن القبيلة أن يخرج على روح الصلح والوئام[1] قائلاً:

فأبلِغْ بنـي بكرٍ إذا ما لقيتها على خيرِ ما يُلقَى به مَنْ تزغَّما
أبُونا أبُوكُمُ والأواصرُ بيننا قريبٌ ولم نأمُرْ منيعاً ليأثَما
فإن تقبلُوا المعروفَ نصبرْ لحقِّكُمْ ولن يعدم المعروف خُفاً ومنسِما.[2]

وفي هذه الأبيات يدعو الشاعر قومه إلى الصلح والوئام وضرورة المحافظة على الود والقربى بينهم.

كان لبيد من أجود العرب في زمانه، وقد آلى في الجاهلية ألا تهب صبا إلا أطعم، فكان شريفاً في الجاهلية يعينه على مروءته الملوك، ولما هبت صبا وهو شيخ كبير في الإسلام فكان يعينه على المروءة المغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وكان للبيد جفنتان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قوم فاستمر في هذا الكرم.[3]

أُختلف في عمره، فجاء في (الأغاني) أنه قدم على رسول الله صلى اللهعليه وسلم في وفد بني كلاب بعد وفاة أخيه أربد وعامر بن الطفيل، فأسلم وهاجر وحسن اسلامه، ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فأقام بها، ومات بها في أخر خلافة معاوية، فكان عمره مائة وخمساً وأربعين سنة منها تسعون في الجاهلية وبقيتها في الإسلام.[4]

ويقال إن وفاته كانت في أول خلافة معاوية[1] ولم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً وهو

الحمدلله الذى لم يأتني أجلي حتى لبست من الإسلام سربالا[1]

---

[1] ديوان لبيد، ص7
[2] المصدر نفسه ، ص198
[3] انظر بدوى طبانة ، معلقات العرب ، ص159 ، وورد عند الشنقيطي أحمد أمين ، المعلقات العشر ، ص56
[4] الاصفهاني ، الأغاني ، ص351
(1) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص153، وورد عند الشنقيطي، المعلقات العشر، ص72

وقيل[2]بل هو قوله :

ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح . [3]

كتب عمر بن الخطاب إلى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة أن يستنشده من شعر اء عصره ما قالوه في الإسلام فأرسل إلى لبيد فقال : إن شئت ما عفي عنه – يعني الجاهلية ، فطلب منه ما قاله في الإسلام فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم أتي بها وقال : أبدلني الله هذه مكان الشعر، وقيل في رواية أخرى (قد أبدلني الله بالشعر خيراً منه وهو يعني القرآن)[4]

وفــاته :

لما حضرته الوفاة أوصى ابن أخيه بتوجيهه القبلة وسجه بثوبه، وأن لا يصرخ عليه أحد، وأن يأخذ جفنتيه اللتين كان يصنعهما ويحملهما إلى المسجد ويطعم أهله، ويقول لهم أن يحضروا جنازة أخيهم.[5]

أغراض شعره:

لبيد كغيره من شعراء العرب في عصره تناول جل الأغراض الشائعة في زمانه والتي تتطلبها ظروف حياته في بيئته، ومن أغراضه :-

الفخر :

نشأ لبيد يتيماً فاعتاد تحمل الصعاب ومواجهة صروف الدهر، ولم يكتف بقضاء ما يلزمه، بل كان يمد يد العون إلى من يطلبه، فكان يفك قيود الأسرى، ويجتاح ظلمات الليل، ليهدي الضالينسواء السبيل حتى يبلِّغهم مأمنهم، ويدافع عن الحق، ويعمل على

---

(1)ديوان لبيد ، ص52
(2)ابن قتيبة، ص153
(3)المصدر نفسه ، ص224
(4)انظر بدويطبانة ، معلقات العرب ، ص159
(5)انظر ابن الانباري ، شرح القصائد السبع الطوال، ص512

حماية عرضه من المهانة، وقد شاع في الناس الفخر بالمال وظنهأنه الشرف، لكن لبيداً يرى غير ذلك، فيفخر بإنفاقه في حماية العرض والاتجار بالمال في سوق المحامد وحسبه ربحاً أن يبلغه ماله حسن الذكر، وأن يعينه على القيام بحق الضيف.[1]

افتخر لبيد بنفسه في معلقته فهو البطل الشجاعالذي يؤدي واجباته ويحقق رغباته في أشد الأوقات وأصعب الظروف زماناً ومكاناً دون أي تقصير أو إهمال، وبعزيمة ثابتة،فيه أنفة وعزة وإباء،يتمتع بنعيم الحياة ولذائذها،غير مبال بما يكلفه من مال، ويدخل السرور والبهجة في نفوس الآخرين خاصة في أوقات الشدة والكرب.[2]

يقول:

أولم تكن تدري نَوَارُ بأنَّني وَصَّالُ عقدِ حبائلٍ جذَّامُها

ترَّاكُ أمكنةٍ إذا لم أرضَها أو يرتبط بعض النفوسِ حمامُها .[3]

يستخدم الشاعر صيغ المبالغة (وصَّال،جذَّام وترَّاك) ليدل على قوة شخصيته وأنه يفعل مايشاء يصل من يستحق الصلة، ويقطع من استحق القطع، ويترك الأمكنة التي لا يرضى مثله بالبقاء فيها، وأنه يفعل هذا مادام على قيد الحياة قادراً على التحرك والتنقل فإن مات فلا حول له.

يقول مفتخرا بشربه الخمر:

أغلَّبِيعُ الَبكُلِ أدكنَ عاتقٍجِوَنةٍ قُدحتْ وفُضَّ ختامُها

وصبوحِ صافيةٍ وجذبِ كرينةٍمُوتَّرٍ تأتالُهُ إبهامُها

بادرتُ حاجَتهَا الدَّجاجَ بسُحرةٍ لأعلَّ منها حين هبَّ نيامُها

وغداة َريحٍ قد وَزَعتُ وقَرَّةٍ قد أصبحتْ بيدِالشَّمالِ زمامُها .[1]

---

(1) غازي عرفان ، الأدب الجاهلي ، ص478

(2) انظر الجندي ، علي ، عيون الشعر العربي القديم ، المعلقات السبع ، ط1 ، دار غريب – القاهرة ، د-ت، ص147

(3)الزوزني ، المعلقات السبع ، معلقة لبيد ،ص151

(1) ابن الأنباري ، القصائد السبع ، معلقة لبيد ، ص575-578

بين الشاعر في هذه الأبيات أنه يشرب أجود الخمر وأغلاها ثمناً، وهو حريص على شرائها، يسابق الآخرين على شربها في وقت السحر، لأنه جواد كريم ينفق على المحتاجين ليزيدهم سروراً ومتعة في النفس.

يفتخر بقبيلته في قوله:

إنَّا إذا التقتمجامعُ لم يزلْ منَّا لِزازُ عظيمةٍ جشَّامُها

ومقسِّمٌ يُعطي العشيرةَ حقَّها ومُغذمرٌ لحقُوقُها هضَّامُها

فضلاً وذُو كرمٍ يُعينُ على النَّدى سمحٌ كسُوبُ رغائبٍ غنَّامُها

من معشرٍ سنَّت لهُم أباؤُهُم ولكُلِّ قومٍ سُنَّةٌ وإمامُها

لا يَطْبعُون ولا يبُورُ فَعَالُهُم إذ لا يميلُ مع الهوى أحلامُها.[2]

في هذه الأبيات يفخر لبيد بقومه واصفاً إياهم بأنهم أقوياء أشداء، فيهم من يقسم الغنائم ويوفر على العشائر حقوقها ويغضب عند إضاعة شيءمن حقوقها جبراً وهضماً من حقوق غيره، وهم ملاذ المحتاجين والضعفاء، وكرام أسخياء، تشرع موائدهمالعامرة ولا ينقطع عنهم النازلون، وفيهم العادلون المنصفون، ومن يخشى بأسهم، لا تُرَد كلمتهم من أصحاب الرأي، والكلمةوأهل السماحة والفضل إذ ورثوا العز والمجد والرفعة عن آبائهم وأجدادهم، فكانت نشأتهم كريمة، وهم شرفاء صغاراً وكباراً، حباهم الله بأكبر نصيب من كرم الطبع وطيب الشمائل، وأن أمجادهم تليدة مشهورة يعرفها جميع الناس، عقلاء حكماء، لايميلون مع الهوى وغير ذلك من الصفات الحميدة [3]

ونلحظ في استخدامه لصيغ المبالغة(جشَّامها، هضَّامها، غنّامها) دلالة على ثقته بقومه وقوة شخصيتهم بين أعدائهم.

الرثاء :

[2]الزوزني، شرح المعلقات السبع، معلقة لبيد، ص159

[3]انظر الجندي ،عيون الشعر القديم، ص162

رثاء لبيد كفخره خاص وعام، أما الخاص فهو بكاء أخيه أربد، والعام تأبين العظماء من بني عامر.[1]

قال في رثاء أخيه:

يا عينُ هلا بكيتِ أربَدَ إذْ قُمنا وقام الخُصُومُ في كبدِ

وعينِ هلا بكيتِ أربد إذْ ألوتْ رياحُ الشتاء بالعضدِ [2]

يحث الشاعر عينه على بكاء أخيه، وكأن هذه الدموع التي ذُرفت لفقده لهفِ بقدر عظمته من شدة الألم والفجيعة التي أصابته، وأن أخاه كريم ينفق في أوقات الشتاء والجدب حيث يقل المال والعطاء ويشتد البرد والحاجة للطعام.

ويرثيه أيضا مستبكياً ابنة أخيه مي :

يا مي قومِي في المآتم واندبي فتًى كان ممن يثني المجد أروعا

وقولِيألا لا يبعد الله أربدا لقد شفَّني حزنٌ أصابَ فأوجعا.[3]

يطلب الشاعر من ابنة أخيه المرثي أن تبكي على والدها وتعدد محاسنه فهو شهم شجاع عظيم في قومه وفي نفسه، وموته قد أفجع قومه وأوجعهم.

وبعد أن فرغ لبيد ما في شؤونه من دمع، التمس العزاء، فعز على أخيه واستسلم للقدر، وودع أخاه راضياً بحكم الله، مؤمناً بأن كل شمل إلى افتراق، وكل جمع لابد من تبدد.[1] فيقول في ذلك:

فوَدِّعْ بالسلام أبا حُزَيزٍ وقلَّ وداعُ أربدَ بالسَّلامِ

---

[1]غازي عرفان، الأدب الجاهلي، ص483
[2]ديوان لبيد ، ص50
[3]المصدر نفسه، ص91
[1]ديوان لبيد ص63

فهلْ ذُبِّتَ عن أخوينِ داما على الأيَّامِ إلا ابني شَمَامِ

قديماً ولا الفرعَ شٍ خَوَالِدَ ماتحدَّث بانهدامِ .[2]

رثا عمه الطفيل فقال:[3]

لما أتاني عن طفيلٍ ورهطِهِ هدوءاً فباتت غُلَّةً فيالحيازم

درى باليسارى جنَّةً عبقريةً مُسطَّعةَ الأعناقِ تُلقَ القوادم

نشيلٌ من البيضِ الصوارم بعدما تفضَّ عن سيلاذِهِ كلُّ قائم

كميشُ الإزارِ يكحلُ العينَ إثمدلسُ راه ويُضحي مُسفِراً غير واجم.[4]

يبين لبيد حزنه الشديد على فقد عمه الذي كان بمثابة الأب، فقال لما عرف بموته (باتت غلة في الحيازم) أي أن خبر الوفاة أصابه بأسى شديد ظلت حرارته تتقد في صدره، وماذلك إلا لأن المفقود كان جواداً كريماً ينحر إبله للضيوف ، مشبهاً إياه بسيفٍ خفيفٍ رقيق ، وهو شجاع دائم الاستعداد للحرب يخوضها ليلاً ويصبح مشرق الوجه غير عابس مما يدل على أنه دائم الانتصار على أعدائه وبالتالي دائم البشر والفرح.

الحكمة :

الرثاء موصول بالحكمة لأن وقوف الإنسان عاجزاً أمام الموت يستشير فيه التفكير الجاد في قصة الحياة من بدايتها إلى نهايتها، وقد شغلت قضية الموت لبيداً في كهولته كما شغلته الحياة في شبابه، وملأت فكره وشعوره على نحو ملح لا يوجد له مثيل لدى شاعر جاهلي آخر.[1]

لذا ظهرت حكمة لبيد في رثائه أخيه من مثل قوله :

فلا جزعٌ إن فرَّق الدَّهرُ بيننا وكل فتًى يوماً به الدَّهرُ فاجعُ

---

[2] السابق، ص70

[3] السابق، ص193

[4] المصدر نفسه، ص193

[1] الشنتمري، أشعار الشعراء الستة الجاهلين ، ج2، ص245

وما الناسُ إلا كالدِّيارِ وأهلها بها يوم حلّوها وغدوا بلاقعُ

وما لمرءٍ إلا كالشهابِ وضوئِهِ يحورُ رماداً بعد إذ هو ساطعُ [2]

أي أنه لا يجزع إن فرق الدهر بينه وبين أخيه لأنه يؤمن بأن الدنيا فانية لا خلود فيها، فنراه يتأمل في الموت وفناء الناس فيشبههم بالديار العامرة بأهلها وبعد فترة من الزمن تصبح رسوم مغفرة، ويشبه الإنسان بالشهاب فيكون ساطعاً منيراً وبعد لحظات يصير رماداً.

يقول في أبيات تالية لهذه:

وما البِرُّ إلا مُضمراتٌ من التقىوما المالُ إلا مُعمراتٌ ودائع

وما المالُ والأهلونَ إلا وديعـــة ولابد يوماً أن تردَّ الودائع.[3]

يظهر من البيتين إيمان لبيد بالبعث والموت وخبرته بالحياة، وأن كل شي لابد له من الفناء والغاية الوحيدة لكل حي هي الموت، وأن المال والأهل وديعة لابد أن ترد لمودعها.

ويقول في آخر:

ألم ترَ فيما يذكُرُ الناسُ أنَّني ذكرتُ أبا ليلى فأصبحتُ ذا أرَبْ

فهوِّن ما ألقى وإن كُنتُ مُثبتاً يقين بأنْ لا حيَّ ينجو من العطبْ [1]

---

[2]ديوان لبيد ، ص88

[3]المصدر نفسه ، ص89

[1]ديوان لبيد ، ص25

يتحدث الشاعرفي هذين البيتين عن يأسه بعد فقد أبا ليلى، بأنه أصبح يائساً من عودته، حتى كاد أن يستسلم له ولكن هو ّن عليه علمه بأن لا حي ينجو من الموت، فكل لابد له من الفناء.

الوصف :

اتخذ لبيد موصوفاته من عالم الصحراء، وعلة ذلك؛ أنه لم يخالط الأمراء في قصورهم فيطلع على مظاهر الحضارة أو اطلع عليها ولكنه لم يلابسها ملابسة معايشة، ولم يساورها لتجريب، فظلت واهية التأثير في شعره، باهتة الألوان في صوره.[2]

برزت في شعره صور البادية فتمثلت في الأطلال والظعائن والناقة والفرس والبقرة والثور والنخل والسحاب والسيول، وما تخلفه على وجه الأرض من ركام وما بعده من نبات، وهو حريص في وصف الأطلال على تقييد الرسوم بالأمكنة والأزمنة، فإذا وجد في المكان الذي ذكره عموماً خصص أو الزمان الذي أطلقه امتداداً حدد.[3]

كما يقول في مطلع معلقته:

عفتِ الدِّيارُ محلُّها فمُقامُها بمِنىً تأبَّد غولُها فرجامُها

الرَّيَّان فمدافعُ رسمُها خَلَقاً كما ضمِن الوُحيَّ سِلامُها

دمنٌ تجرَّم بعد عهدٍ أنيسها حججٌ خلونَ حلالُها وحرامُها [4]

يستهل الشاعر معلقته بذكر أطلال محبوبته التي وجدها خالية من أهلها، وتجمعت عليها عوامل التعرية من رياح وأمطار وغيرها فهدمتها ومحت أثارها فلا يوجد فيها شيء سوى وحوش سكنتها بعد رحيل أهلها، فأصبحت الأماكن التي يندفع منها الماء متوحشة ومتغيرة وصارت خلقةً بفعل السيول التي أصابتها، وأنها وإن طال الزمان بها لم

---

[2] غازي عرفان ، الأدب الجاهلي، ص475

[3] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[4] الزوزني،شرح المعلقات السبع ،معلقة لبيد، ص135

تنتهِ آثار مساكنها فكأنها كتابة على حجر، ظلت سنين طوال تتعاقب أشهرها الحل والحر م.

ووصف ما تخلفه السحب على وجه الأرض في قوله :

فعلا فُرُوعُ الأيهقانِ وأطفلتْ بالجهلتينِ ظباؤُها ونعامها

والعينُ ساكـنةٌ على أطلائِهـا عُوذاً تأجَّلُ بالقضاء بهامُها

وجلا السِّيولِ عن الطُّلُولِ كأنَّها تُجِدُّ مُتُونها أقلامُها

أو رجعُ واشمـةٍ أُسِفَّ نؤُورُهـا كففاً تعرَّض فوقهُنَّ وشامُها[1]

ذكر الشاعر في هذه الأبيات مواصلاً فيها الحديث عن الديار وما انتجته السحب بعد هطولها فيها فأخصبت فيها النباتات البرية وصارت خضراء ممتلئة بالعشب مما جعلها مسكن للظباء والنعام فتكاثرت فيها بسبب اخضرارها وخلوها من السكان حتى أصبحت مغنى للوحوش بعد أن كانت مغنى للإنس، ويخبرنا أيضا عن الأثار التي كشفتها السيول، مشبهاً إياها بالكتابة على الورق القديم وبإظهار الواشمة للوشم.

[1]الزوزني، شرح المعلقات السبع ،معلقة لبيد ، ص139

المبحث الثالث

موازنة بين لبيد وطرفة في وصف الحيوان:

للدخول في هذا الموضوع موازنة بين الشاعرين لابد لنا أولاً أن نتعرف على ماهية الموازنة عند النقاد العرب، ونستدل باثنين منهما في توضيح معناها، فقد عرفها العشماوي بقوله:(هي إحدى أدوات النقد الأساسية، وهي من الوسائل التي كثيراً ما يلجأ إليها النقد التحليلي)[1]

وعرفها أيضاً زكي مبارك بقوله: (هي ضربٌ من ضروب النقد الأدبي، يتميز بها الرديء من الجيد، وتظهر بها وجوه القوة والضعف في أساليب البيان).[2]

إذن الموازنة نوع من النقد الأدبي يتم بين شيئين لتمييز أحدهما على الآخر.

ظهرت الموازنة مبكرة في تاريخ الأدب العربي، وكانت في أول أمرها أحكاماً جزئية خالية من التعليل ولم تستقر إلا بتراخي الزمن.[3]

أهمية الموازنة:

بناءً على التعريف السابق، نستبين أن الموازنة مهمة في النقد، وفي بيان قيم النصوص لأنها تفيد في:

- إيضاح المعنى وبيان الفضيلة بين تعبير وآخر أو بين صورة وأخرى
- الكشف عن الفروق والدقائق التي تكون بين معنى وآخر أو بين أداء وأداء، وخصوصاً إذا اشترك الشاعران في فكرة واحدة ، أو حاولا التعبير عن موفق واحد.[4]

وشاع في الأدب القديم موازنة أم جندب بين امرئ القيس وعلقمة الفحل في وصف الفرس ونلحظ أنها قد راعت بعض شروط الموازنة التي تمثلت في تحديد الموضوع، وأن النابغة الذبيابي كان يوازن في حكمه الأدبي بين شعراء عكاظ وفي صدر الإسلام جنح

---

[1]العشماوى ، محمد زكى ، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار النهضة العربية، بيروت ، ط1984م ، ص348

[2]مبارك، زكي، موازنة بين الشعراء ، مطبعة مصطفى إلبابي، الحلبي، مصر، ط3، 1973م، مقدمة الكتاب.

[3]مندور، محمد ، النقد المنهجي عند العرب ومنج البخت في الأدب واللغة ، دار النهضة، مصر ، مارس 2006م، ص343

[4]العشماوى ، قضايا النقد الأدبي ، ص348

العرب للموازنة بين القرآن الكريم وكلامهم، وكانت الموازنة واضحة بين شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم وخطبائه من ناحية وشعراء الوفود العربية وخطبائهم من ناحية أخرى، وكان العصر الأموي زاخراً بالموازنة بين الفحول من الغزلين والسياسيين من الشعراء وبين الخطباء والأدباء جميعاً .[1]

وفي العصر العباسي فقد كان هذا الفن النقدي نشيطاً بين بشار بن برد ومروان بن أبي حفصة، وبين مسلم بن الوليد وأبي العتاهية وأبي نواس، ثم بين أبي تمام والبحتري، وبين المتنبئ وخصومه وغيرهم.

والعصر الحديث قد اتخذ الموازنة أساساً لأبحاثه نزولاً على طبيعة الدراسات في طرحها أوضاعها وأقوم سبلها.[2]

وأول من عرضوا للموازنة محمد بن سلام الجمحي في كتابه (طبقات الشعراء الجاهليين والاسلاميين) جعل فيه الشعراء إلى طبقات قام على الموازنة الفنية التي ترجع إلى كثرة الشعر وجودته.[3]

وفي موازنتنا بين لبيد وطرفة تجدنا نقتفي آثار أحد أكبر وأعرق النقاد العرب، محمد بن سلام الجمحي الذي وازن بين الشاعرين _لبيد وطرفة_ في طبقاته من حيث كثرة وجودة الشعر، وأصدر حكمه عليهما فوضع لبيداً في الطبقة الثالثة وجعل طرفة في الرابعة [4] هذا يعني أنه قد رجح لبيد على طرفة في موازنته من حيث الكثرة فقال: (وكان لبيد بن ربيعة أبو عقيل فارساً شاعراً شجاعاً، وكان عذب المنطق، رقيق حواشي الكلام، وكان مسلماً رجل صدقٍ)[5]

وقال عن طرفة: (وهم أربعة رهط فحول شعراء موضعهم مع الأوائل، وإنما أخل بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة)[6]

---

[1] الشايب ، احمد علي ، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط7 ، 1964م، ص280

[2] المرجع السابق، ص 280

[3] السابق، ص281

[4] ابن سلام ، طبقات الشعراء ، ص50

[5] المصدر نفسه ، ص53

[6] المصدر نفسه ، ص57

نرى أن ابن سلام قد رجّح لبيداً على طرفة بكثرة شعره وجودته ونحن هنا لاشأن لنا بكثرة وقلة الشعر وا إنما يعنينا في هذا المقام وصف الشاعرين للحيوان ، لنستبين أيهما كان أكثر وأدق في وصفه، إذ أن الشاعرين قد وصفا الحيوان في شعرهما، مع ملاحظة أنهما قد وصفا حيوانات البيئة مثل الناقة والفرس، وتوقفا عند بعض صفاتها في ذلك ونتوقف الآن عند بعض هذه الصفات التي اشتركا فيها:

أ/ السرعة :

جاء وصف لبيد للناقة قليل جداً في شعره خاصة معلقته فقدشبهها أولاً بالسحابة وثانياً بالأتان وثالثاً بالبقرة المسبوعة وكل هذه جاءت مشبهاً به للناقة، يقول لبيد عن سرعة ناقته:

بطليحِ أسفارٍ تَرَكن بقيةً منها فأحذَقَ صُلبُها وسنامُها

فاذا تَغالَى لحمُها وتحسَّرت وتقطَّعتْ بعدَ الكَلالِ خِدامُها

فلها هبابُ في الزِّمام كأنَّها صهباءُ خفَّ مع الجنوبِ جِهامُها.[1]

نراه يصفها في سيرها لمسافات بعيدة وقد أصابها الهزال وزال لحمها ولم يبق منه إلا مايغطي رؤوس عظامها فتقطعت السيور التي تشد بها الرحال لكثرة الأسفار التياعتادتها، ومع ذلك فهي غير هزيلة بل قوية سريعة في سيرها أشبه بسحابة تحملها رياح الجنوب السريعة.

ويقول في بيت آخر :

أومُ لمعٌ وسقتْ لأحقبَ لاحهُ طوذُوُلالفِ وضَربُها وكِدامُها [2]

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص69
[2] الزوزني ، ص 70

تمثلت في هذا البيت سرعة ناقة لبيد في سرعة أتانٍ أمام فحلٍ أبيض اللون وقد غيّره وهزل به طرده الفحول ومع ذلك يغار عليها فهي تسير معه بأقصى سرعتها.

ويقول في بيت آخر :

أفتلكَ أمْ وحشيَّةٌ مَسْبوعةٌ خَذَلتْ وهاديةُ الصِّوارِ قِوامُها [1]

شبه الشاعر ناقته ببقرة وحشية تركت ولدها بعيداً عنها وذهبت ترعى مع مجموعة من البقر ومع غفلتها افترست السباع ولدها فبدأت تسرع في طلبه، وصفة السرعة في ناقة طرفة تأخذ شكلاً يختلف عنها عند لبيد، إذ يربط طرفة سرعة ناقته باستعجاله وخفته هو لقضاء شئونه فيقول :

وإني لأُمضِي الهمَّ عند احتضارِهِ بعوجاءَ مِرقالٍ تَروحُ وتغتدي [2]

في دلالة على أنه خفيف سريع عندما تنتابه هموم وتساعده على قضاء مآربه ناقة قد اعوج شخصها من كثرة الأسفار التي اعتادتها، ومع ذلك فهي سريعة ونشيطة لا تستقيم في سيرها، فنجدها مواصلة للسير ليلاً ونهاراً لا يظهر عليها أثار التعب مما يدل على نشاطها.

ويقول في بيت آخر :

جَنُوحٌ دُفاقٌ عَنْدلٌ ثم أُفرِعتْ لها كتِفاها في معال مُصَعَّد [3]

هنا يستخدم الشاعر صيغة المبالغة(جنوح) ليبين سرعة ناقته ونشاطها، فهي كثيرة الميل عن الطريق لشدة سرعتها، نشطة وعالية الكتفين عند سيرها، كبيرة الرأس لكرم أصلها.

ويقول :

مَخرُوتٌ من الأنفِ مارنٌ عتيقٌ متى تَرْجُمْ به الأرضَ تزددِ [4]

---

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع ، ص142
[2] التبريزى ، شرح القصائد العشر، ص101
[3] الزوزني ، ص90
[4] التبريزى ، القصائد العشر ، ص102

يخبرنا الشاعر في هذا البيت بأن ناقتهمثقوبة الأنف، وهذا من عادة العرب تثقب أنف الإبل وتربط عليها زمام لتكون الناقة مؤدبة لدى صاحبها وقد يكون نوع من الزينة أو لكرم الاصل عند الجاهلين.

نلحظ أن الشاعرين وصفا ناقتيهما بالسرعة في السير، فشبهها لبيد ببعض حيوانات البيئة السريعة ليثبت أنها تفوقها في السرعة (الأتان والبقرة الوحشية) بل وزاد على ذلك فشبهها بسحابة تجري بها رياح الجنوب، بينما أوجز طرفة في ذلك و أخبرنا بأن ناقته السريعة الخفيفة تمكنه من إنجاز مايقابله من مهام معتمداً على أنه شاب قوي وسريع يحتاج مايماثله في السرعة، ثم وصف سرعتها باستخدام صيغة المبالغة (جنوح).

ونرى أن لبيداً قد أفاض في بيان سرعة ناقته أكثر في فعل طرفة فبدت لنا ناقته أشد سرعة من ناقة صاحبه.

ب/ **القوة**

وصف الشاعران الناقة إذ شبهها لبيد ببقرة وحشية توفرت فيها كل صفات القوة، إلا أن طرفة وصفها وصفاً مباشراً بالقوة ولكنه لم يوجز في وصفه، اتفق الشاعران في وصف الناقة بالقوة إذ قال لبيد عن قوة ناقته:

فلحِقنَ واحتكرتْ لها مَدريَّةٌ كالسَّمهريَّةِ حدُّها وتَمامُها

لتذْودَهُنَّ وأيقنتْ إن لم تذُد أن قد أحمَّ من الحُتُوفِ حِمامُها

قَصَّدْتُ منها كَسابِ فضُرِّجَتْ بدمٍ وغُودِرَالمَكَرِّ سُخامُها [1]

وقال طرفة:

جُمالياتٍ وجناءَ تردي كأنَّها سَفنَّجةٌ تبري لأزْعرِ أربدِ

[1] الزوزني، ص157

فَخِذانِ أُكمِلَ النَّحْضُ فيهِما كأنَّهُما بابا مُنيفٍ مُمرَّد

يٌّ مَحالٍ كالحُنيِّ خُلُوفُهُ وأجرنةٌ لُزَّتْ بدأيٍ مُنضَّدِ

كناسَيْ كأُلَّةٍ يكْنُفانِها وأطْرَقِسيٍّ تحت صُلبٍ مؤيَّد[1]

فناقة لبيد قوية، وهي قادرة دائمة على الدفاع عن نفسها، فنراها عندما لحقتها الكلاب أقبلت عليها مدافعة بقرنٍ حاد وطويل كالرمح في حدته، وهي إن لم تدافع عن نفسها لهلكت، لذلك استخدمت قوتها في قتال عدوها (كساب وسخام) ونجد ناقة طرفة تشبه الجمل في خلقها، وطول جسمها وضخامته، وفخذاها في كبر حجمهما كباب قصرٍ عالٍ في أمام من ينظر إليها، وظهرها متين متماسك الأضلاع كالقسي، وغير ذلك فهي من شدة ضخامتها كأن في جانبيها بيت من بيوت الوحش.

يقول طرفة أيضاً :

لها وفقانِ أفتلانِ كأنَّها تَمُرُّ بِسَلْمَى دالجٍ مُتشددِ

كقنطرةِ الرُّوميِّ أقْسَمَ ربُّها لتُكتَنفنْ حتَّى تُشاد بقرمَدِ

أُمرَّتْ يداها فتلَ شزرٍ وأُجذِحتْ لها عضُداها في سقيفٍ مسنَّد

وجُمجُمةٌ مثلُ العَلاةِ كأنَّما وَعَى المُتلقى منها إلى حرفِ مِبردِ [2]

يصفها هنا بالقوة بأن مرفقيها قويان مفتولان من شدة قوتهما كأنها سقاء يحمل دلوين في أشد قوته، وهي كالقنطرة المبنية بأقوى مواد البناء وأصلبها في شموخها وارتفاعها، ونلحظ هنا أنه شبهها بقنطرة الرومي لحسنها وجمالها، وأن ذراعيها أميلتا تحت جنبين كأنهما سقف مسند في بعضه، وعظيمة الرأس كأنه سندان حداد فشبهت به لقوته وصلابته وتماسكه.

---

[1] الأنباري، القصائد السبع الطوال، ص161

[2] االزوزني ، ص74

نلحظ أنهما وصفا ناقتيهما بالقوة، فتمثلت قوة ناقة لبيد في قوة البقرة الوحشية التي شبهها بها، وقد بين قوتها في مقاومتها لأعدائها من الكلاب، ونجد أن لبيداً قد أجاد الوصف وأوجز فيه حيث أخبرنا بأن ناقته من شدة قوتها تقدر على تفادي الخطر بنفسها فنراها كأنها من ذوات العقول، بينما وصف طرفة ناقته بالقوة والصلابة فيخبرنا بأنها قوية ضخمة، فهي تعينه على القيام بواجباته، مع قدرتها على تحمل المشاق مركزاً في ذلك على أعضائها لإثبات القوة، وكأنما يشير بطريق خفي إلى سرعته ونشاطه وقوته عندما يصفها بأنها تعينه على مايريد، وهنا نجد طرفة يفخر بنفسه عند وصفه ناقته.

وقد أكثر لبيد في بيان قوة ناقته ودلالة ذلك انتصارها على عدوها وقتلها إياه مما جعلها تبدو أكثر قوة من ناقة طرفة، ونرى أن موازنة ابن سلام في ترجيح لبيداً على طرفة لم تك تحيزاً وا ٍنما كان لكثرة الشعر وجودته، ونحن الآن نتبعه في ترجيح لبيداً على طرفة لإجادته الوصف وبراعته فيه.

وصف الفرس:

وصف لبيد فرسه الذى يخوض به الحروب قائلاً :

ولقد حـَمـَيتُ الحيَّ تحمِلُ شَكَّتي فُرُطٌ وِشاحِيإذ غدوتُ لِجامُها [1]

فيصفه بأنه سريع وخفيف يحمل عليه سلاحه لحماية قبيلته، ويترك فرسه في لجام دائم ليكون متهيئاً لركوبه عند الحاجة إليه.

ويقول أيضاً :

رفَّعْتُها طردَ النَّعـام وشلَّهُ حتَّى إذا سخُنَتْ وخفَّ عِظامُها

لِقتْ رِحالتُها واسبلَ نحرُها وابتلَّ من زَبَدِ الحميمِ حزامُها [2]

في هذين البيتين يصف الشاعر فرسه السريع مستخدماً التضعيف للتوكيد (رفَّعْتُها) ليبين شدة سرعة فرسه مشبهاً سرعته بسرعة النعام عند عدوه ولاضطراب حركته عند العدو لا

---

[1] الزوزني ، ص161

[2] السابق، 163

يستطيع الراكب الاستقرار على متنه، وتؤثر السرعة في الفرس فيبتل نحره وحزامه عرقاً من سرعته، ومأأشبه فرس لبيد بفرس امرى القيس حين يقول:

كُميتٍ يزلُّ اللِّبْدُ عن حالِ متنهِ كما زلَّتِ الصفواُبالمتنزلِ

عل الذَّبلِ جيَّاشٍ كأنَّ اهتزامَهُ إذا جاش فيه حميُّهُ غلى مُرجلِ [1]

فنجدهما شبيهين في الاهتزاز والسرعة والابتلال.

يقول لبيد أيضاً في وصف سرعة فرسه :

ترقى وتطعُنُ في العنانِ وتَنتَحي وِردَ الحمامةِ إذا أجدَّ حَمَامُها [2]

وفي هذا البيت يشبه سرعته ونشاطه بطيران الحمام عندما يكون شديد العطش فيسرع ليصل إلى المورد قبل أن يفتك به العطش.

ويماثل طرفة لبيداً في وصف فرسه بالسرعة وا ِن كان في هذا أشبه به في سابقه، نجده مقلاً في الوصف ضعيفاً في ألفاظه، إذ كعادته يربط سرعة وقوة الفرس بسرعته وقوته هو كأنما الموصوف هو لا الفرس يقول:

وكَرِّي إذا نادى المُضافُ مُحنِّباً كسيد الغضا نبَّهتهُ المتورد.[3]

فنجد فرسه أشبه بذئبٍ جائع يطارد فريسة حالة عطاشه حيث يكون أسرع .

كلا الشاعرين وصف فرسه بالسرعة، وكلاهما كان يستخدمه في الحرب لأنه فارس ، ووصف لبيد فرسه بالسرعة فبدا أسرع من فرس طرفة حتى أنه يتوشح لجامه ولا يمسكه عند التهيؤ لركوبه ومقابلة العدو لكثرة تعود الفرس على خوض الحروب، فهو في السرعة كالنعام والحمام عندما يكون أشد عطشاً.

---

[1] الزوزني شرح المعلقات السبع معلقة امرئ القيس ،ص65

[2] المرجع نفسه، ص 162

[3] الزوزني، شرح المعلقات السبع، معلقة طرفة، ص99

الخاتمة

تحدثت في هذه الدراسة الخاصة بالمعلقات عن وصف الحيوان في معلقتي لبيد وطرفة، وفيها عر ّفت الوصف والمعلقات لغة واصطلاحاً وأتيت بنبذة عن كلّ شاعر من شعرائها وأسهبت في الحديث عن حياة لبيد وطرفة وهما موضوع الدراسة ، وتناولت موضوعات شعرهما ومن ثم قمت بموازنة بينهما في وصف الحيوان ، فتوصلت بالدراسة للنتائج الآتية :

1. الوصف يدخل في جل فنون الشعر العربي .
2. اتفق معظم النقاد على أن تسمية المعلقات اشتقت من تعليقها على الكعبة .
3. المعلقات لها أسماء أخرى قليلة الشهرة .
4. الناقة حيوان وجد حيزاً مقدراً في شعر طرفة بعامة ومعلقته بخاصة لشدة احتفائه بناقته.
5. يتركز وصف طرفة على الشكل العام للناقة لمعرفته وتعلقه بها .
6. براعة لبيد في الوصف والدقة في التعبيروا إجادته لوصف الناقة أكثر من طرفة.
7. استخدم لبيد اللون البياني كثيراً وخاصة التشبيه في وصف ناقته.

التوصيات :

توصي الباحثة دارسي الشعر العربي القديم بالآتي:

1. التعمق في دراسة شعراء المعلقات من النواحي النفسية والاجتماعية التي نتج عنها شعرهم.
2. دراسة الوصف في شعر المعلقات وبخاصة وصف الحيوان.
3. دراسة شخصية طرفة من خلال معلقته.

الفهـــارس

فــهرس الآيات القرآنيـــة

فهرس المصادر و المراجع

فهــرس المحتويـــــات

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآيـــــــــــــــــــــــــــــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
1	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)	البقرة	67	1
2	زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ)	آل عمران	14	11
3	وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ	يوسف	18	7
4	وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ * وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ)	النحل	7 - 5	42
5	وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (33))	الأحزاب	33	1
6		الغاشية	20 – 17	42

ثبت المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : المصادر والمراجع

1. ابن حجر، أوس، ديوان أوس بن حجر، تح، عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بيروت، لبنان، 1980م .
2. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، تح، مصطفى الشيخ مصطفى، دار الجيل، بيروت، لبنان، د – ت .
3. ابن رشيق، أبوعلي بن الحسن، العمدة، تح، محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001 م .
4. ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، العقد الفريد، تح، عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983 م .
5. ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة، تح، عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1980 م .
6. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، تح، مفيد قميحة، ومحمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط2، 1985م .
7. ابن كلثوم، عمرو، ديوان عمرو بن كلثوم، تح، إميل بديع يعقوب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 2004 م .
8. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، تح، عمار أحمد حيدر وعبد المنعم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2009م .
9. أحمد مختار، معجم اللغة العربية، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008م .
10. الأصفهاني – أبو الفرج علي بن الحسين، الأغاني، تح : يوسف على طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 2002م .

11. امرؤ القيس، بن حجر، ديوان امرئ القيس، شرح محمد الإسكندري ونهار زروق، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د – ت .
12. الأنباري، أبو البركات كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر القاهرة، مصر، ط1، 1998 م .
13. الأنباري، أبوبكر بن محمد بن القاسم، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تح، عبد السلام هارون، دار المعارف بيروت، لبنان، ط4، 1980م.
14. البستاني، بطرس، محيط المحيط، تح، محمد عثمان، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط9، 2009م .
15. البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الخانجي، القاهرة، مصر، ط4، 1997 م .
16. التبريزي، يحيى بن علي بن محمد الخطيب، شرح القصائد العشر، تح، فواز الشعار، دار المعارف، بيروت، لبنان ط 2002م .
17. جبور، عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د-ت.
18. جبور، يحيى، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط4، 1983 م .
19. الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد الحسين، التعريفات، تح، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000 م .
20. الجمحي، محمد بن سلام، طبقات الشعراء، تح، محمود محمد شاكر، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1982م .
21. الجندي، علي، عيون الشعر العربي القديم، المعلقات السبع، دار غريب، القاهرة، مصر، د-ت .

22. الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، منشورات محمد علي بيضون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط3، 1980م
23. الحوفي، أحمد محمد، الحياة العربية من الشعر الجاهلي، دار النهضة، مصر، د – ت .
24. الخطيب، علي بن محمد، فن الوصف، الدار المصرية، ط1، 2004م .
25. ذو الرمة، غيلان بن عقبة بن بُهَيش، ديوان ذي الرمة، تح، عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت، لبنان، ط1، 1998م .
26. الرازي، أبوبكر محمد بن عبد القادر، مختار الصحاح، تح، يوسف الشيخ يوسف، مكتبة بيروت، لبنان، ط 1995م .
27. الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، تح، درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط 2007م .
28. ابن أبي سلمى، زهير، ديوان زهير، تح، محمد حمود، دار الفكر اللبناني بيروت، ط1، 1995م .
29. الزوزني، أبو عبدالله بن الحسين بن أحمد الحسين، شرح المعلقات السبع، تح، محمد عبد القادر أحمد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط3، 1978 م .
30. الزيات، أحمد حسن، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط7، 2001 م .
31. سلمان، محمد، المحاكاة في الشعر الجاهلي، دار الوفاء، بيروت، لبنان، ط1، 1998 م .
32. شلبي، سعد، الأصول الفنية للشعر الجاهلي، المكتبة العربية القاهرة، مصر، ط1، 1977م .
33. الشنتمري ، يوسف بن سليمان بن عيسى، أشعار الشعراء الستة الجاهليين، تح، محمد عبد المنعم خفاجى، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1982م .

34. الشنقيطي، أحمد بن الأمين، المعلقات العشر، تح، أحمد بن أمين، دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 1985م .
35. شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف القاهرة، مصر .
36. طبانة، بدوي أحمد، معلقات العرب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1974 م.
37. الطوسي، أبو جعفر محمد بن محمد بن الحسن، شرح ديوان لبيد بن ربيعة، تح، حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1996م.
38. عبد الحميد،عبدالرحمن، تاريخ الأدب في العصر الجاهلي، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، ط 2008م.
39. العشماوي، محمد زكي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، ط 1984 م .
40. ابن شداد، عنترة، ديوان عنترة، تح، محمد معروف الساعدي، دار بيروت للطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 1978 م .
41. طُليمات، غازي، الأدب الجاهلي، قضاياه، أغراضه ،أعلامه، فنونه، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2002م .
42. الفاخوري، حنا، تاريخ الأدب العربي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط12، 1987م .
43. أبو الفرج، قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح، محمد عبد المنعم خفاجة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د – ت .
44. القرشي، أبوزيد محمد بن أبي الخطاب، جمهرة أشعار العرب، تح، علي محمد البجاوي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1963م.
45. القيسي، نوري، الطبيعة في الشعر الجاهلي، مكتبة النهضة العربية بيروت، لبنان، ط2 1984 م .

46. ابن ربيعة، لبيد، ديوان لبيد، تح، حنا نصر الحتي، دار صادر، بيروت لبنان، د – ت .
47. مبارك، زكي، موازنة بين الشعراء، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ط3، 1973 م .
48. وهبة، مجدي وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1984 م .
49. المرزباني، أبوعبيد الله محمد بن عمران بن موسى، معجم الشعراء، تح، عبد الستار أحمد فراج، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، ط 2003م.
50. مندور، محمد، النقد المنهجي عند العرب، دار النهضة، مصر، 2003م.
51. كفافي، منذر ذيب، الشعر الجاهلي،المكتبة الوطنية، عَمَّان، الأردن، ط1، 2006م .
52. الذبياني، زياد بن معاوية بن ضباب، ديوان النابغة، تح، عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1984 م.
53. الهاشمي، أحمد بن ابراهيم مصطفى، جواهر الأدب ، تح، يحيى مراد، دار المختار، القاهرة، مصر، ط1، 1983م.
54. الهاشمي، محمد علي، طرفة بن العبد حياته وشعره، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1980م .

المحتويات

الموضوعات	رقم الصفحة
الاستهلال	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	جـ
مستخلص الدراسة	د
(Abstract)	هـ
المقدمة	1
الدراسات السابقة	4
الفصل الأول : الوصف في المعلقات	
لمبحث الأول : الوصف لغةً واصطلاحا	7
لوصف لغةً	7
الوصف اصطلاحا	8
لمبحث الثاني : المعلقات لغة واصطلاحاً	12
المعلقات لغة	12
لمعلقات اصطلاحاً	13
امرؤ القيس	17
طرفة بن العبد	19
زهير بن أبي سلمى	20
لبيد بن ربيعة	21
عمرو بن كلثوم	21
عنترة بن شداد	23
الحارث بن حلزة	24
الفصل الثاني : طرفة ولبيد وموضوعات شعرهما	
المبحث الأول : طرفة بن العبد واغراض شعره	26
طرفة بن العبد	26

أغراض شعره	31
المبحث الثاني : لبيد بن ربيعة وأغراض شعره	47
لبيد بن ربيعة	47
أغراض شعره	51
المبحث الثالث : موازنة بين الشاعرين في وصف الحيوان	59
الخاتمة	67
الفهارس	
فهرس الآيات القرآنية	69
ثبت المصادر والمراجع	70
المحتويات	75